مجلة جامعة الملك سعود، م١٩، الآداب (١)، ص ص ٦٣-١١٦ (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

اتجاهات السعوديين نحوأنفسهم والآخرين: دراسة ميدانية على عينة من المجتمع السعودي

حمزة بن أحمد بيت المال ، عثمان بن محمد العربي
أستاذ مشارك، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود،
الرياض ، المملكة العربية السعودية
(قدم للنشر في ١٤٢٦/٣/١هـ ، وقبل للنشر في ١٤٢٦/٧/٣٠هـ)

ملخص الدراسة. تسعى هذه الدراسة للتعرف على الكيفية التي يميز بها السعوديين نفسهم، والخصائص التي يصف بها السعوديون الآخرين دولا وشعوباً.

استخدم في هذه الدراسة أسلوب المسح، وقد تم تطوير استبانة خاصة لجمع المعلومات وزعت على عينة من المواطنين السعوديون باستخدام طريقة الشبكة، في الفترة منتصف شهر مارس، وحتى نهاية إبريل ٢٠٠٤م.

بلغ مجموع أفراد العينة الخاضعين للتحليل في هذه الدراسة (٥٧٢) فرداً.

وأظهرت النتائج أن ما يقرب من ٤٠٪ من أفراد العينة يعملون في القطاع الحكومي، تلاهم من يعملون في القطاع العسكري، أما من يعملون في القطاع الخاص فقد كانت نسبتهم حوالي ٩٪.

أظهرت النتائج بالنسبة لنظرة الفرد السعودي لحكومات وشعوب بعض دول العالم المختارة نسبة عداء مرتفعة للحكومات ومنخفضة للشعوب ما عدا العداء لحكومة وشعب إسرائيل فقد كانت نسبته أكثر من ٩٤٪. أما فيما يتعلق بالدول الغربية فكانت نسبة العداء للشعب الأمريكي ٥٥٪، والشعب البريطاني ٤٧٪. وكانت النظرة لحكومات وشعوب الدول العربية إيجابية ومرتفعة بشكل عام.

مقدمة

لفتت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م أنظار جميع مجتمعات دول العالم المختلفة للتعرف على المجتمع السعودي. فحجم الحدث وتورط مجموعة من السعوديين (١٥ من ١٩) في تنفيذ الهجوم على برجي التجارة العالمية، ومبنى وزارة الدفاع الأمريكية، وسقوط الطائرة في بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية لم يكن الأمر السهل الذي يمكن التعامل معه بسهولة.

ومن ضمن جملة الأسئلة والاستفسارات التي طرحت سواء تلك المتعلقة بالأسباب والدوافع، والاستفادة، طرحت مجموعة أسئلة أخرى متعلقة مباشرة بأفراد المجتمع السعودي... من هم؟ ما ثقافتهم؟ وكيف يعرفون العالم من حولهم؟ وكيف ينظرون للآخرين؟ وكيف ينظرون لأنفسهم؟ ولعل السؤال لماذا يكرهوننا؟ كان هوالسؤال الأول والمهم.

أسئلة مثل هذه، لا يمكن التعامل معها بسهولة، فهي متعلقة بالمعتقدات والاتجاهات والقيم التي يحملها، ويكونها الفرد عن نفسه، وعن الآخرين من حوله سواء ما كان منها متعلق بصيغة الفرد أوالصيغة المجتمعية.

مجموعة هذه المفاهيم هي التي تشكل مدركات الفرد المعرفية عن الجماعة التي ينتمي إليها من خلال التنشئة الاجتماعية. فالهوية الجمعية هي المسئولة عن ظاهرة التماثل، والتنميط، والاندماج، والتفرقة العنصرية لدى أفراد أي مجموعة. فتماثل المجموعة وتمايزها عن الغير هي التي تحدد "الأنا" و"النحن" والعلاقة بالآخرين.

لذلك فإن الكشف عن سمات الفرد السعودي قد تساعد في الإجابة على الأسئلة المطروحة عن المجتمع السعودي. فسمات المجتمع في جزء منها تعكس سمات الأفراد المكونين له.

تسعى هذه الدراسة للتعرف على الكيفية التي يميز بها السعوديين أنفسهم، والخصائص التي يصف بها السعوديون الآخرين دولاً وشعوباً.

منهجية وإجراءات الدراسة

تعتبر هذه الدراسة إمبيرقية باستخدام المنهج الوصفي. والمنهج الوصفي يساعد في جمع المعلومات مباشرة من الأفراد الذين يملكونها. وهناك أكثر من طريقة لجمع المعلومات طبقاً لهذه المنهجية، منها: المسح والمقابلة. إن أهم ما يميز أسلوب المسح هوالدقة العلمية، والتي تتمثل في جمع العديد من الحقائق من مجتمع الدراسة مباشرة، ووصف الوضع الراهن لذلك المجتمع في ضوء عدد محدود من المتغيرات.(١)

استخدم الباحث في هذه الدراسة أسلوب المسح، حيث إنه أنسب أسلوب لجمع المعلومات اللازمة لدراسة كيف يتصور السعوديون أنفسهم؟. وقد تم تطوير استبانة خاصة لجمع المعلومات من أفراد عينة الدراسة. وتوضح الفقرات التالية تفصيل: مجتمع الدراسة، وطريقة اختيار العينة، واستبانة جمع المعلومات.

١- مجتمع الدراسة والعينة

مجتمع الدراسة، هم المواطنون السعوديون في المملكة العربية السعودية في الفترة الزمنية التي تم توزيع استبانة الدراسة فيها (مارس- ابريل ٢٠٠٤م). تم سحب عينة منهم باستخدام طريقة الشبكة الاجتماعية أو(كرة الثلج). وهي طريقة علمية معتمدة تعتمد

(١) محمد الحيزان، البحوث *الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها*، (الرياض: المؤلف، ٢٠٠٥م)، ص ٩٢.

على العلاقات الأسرية وعلاقات الأصدقاء في الوصول إلي شريحة غير متحيزة تمثل مجتمع الدراسة[٢]. وقد تم سحب العينة من مجتمع الدراسة بهامش خطأ في حدود ٥٪.

وبحساب عدد السكان السعوديين في المملكة الذي يبلغ ١٧,٠٠٠,٠٠٠ مليون نسمة[٣]، فإن عدد أفراد العينة المطلوب لهذه الدراسة هوفي حدود ٦٤٠ مفردة [٤]. ولتجاوز بعض أخطاء التوزيع وأخطاء تعبئة الاستبانة فقد تم توزيع ٧٠٠ استبانة لغرض هذه الدراسة.

وفي ضوء العدد المطلوب لأفراد العينة ومن أجل الوصول إلى عدد مناسب من كل منطقة من مناطق المملكة، فقد تم تحديد العدد المناسب لكل منطقة من مناطق المملكة طبقاً لنسبة عدد سكان المنطقة لإجمالى عدد سكان المملكة بناء على الإحصائيات الرسمية المتوافرة لعدد سكان كل منطقة في المملكة العربية السعودية.

٢- جمع المعلومات

تم تطوير استبانة خاصة بهذه الدراسة. وقد تم تطويرها بناء على مقياس تمايز المعاني (Semantic Differential Scal) الذي طوره اوسجود، وسوكي، وتاننباوم [٥] في

---

(٢) يعد الباحث عليان هذه الطريقة لاختيار العينة أحد أهم طرق تشكيل العينات الاحتمالية أنظر: ربحي مصطفى عليان. *البحث العلمي: أسسه – مناهجه – أساليبه – إجراءاته* (عمان، الأردن: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠١)، ١٦٦- ١٧٢.

(٣) عدد سكان المملكة العربية السعودية في أبريل ٢٠٠٤م، هو ٢٣ مليون نسمة منهم ٦ مليون من الوافدين حسب معلومات البنك الدولي، وهذا يجعل عدد السكان السعوديين ١٧ مليون نسمة، انظر World Bank, (2004) in <http://www.world Bank.Org/data/countrydata/aag/sau-aag.pdf.

(٤) انظر معادلة حساب حجم العينة المتوفرة في موقع الإنترنت: creative research system: sample size calculator وهو في الموقع Survey System, (2005) in <http://www.surveysystem.com.sscalc.htm>

(٥) Osgood, C. E., Saci, G. J. and P. H. Tannenbaum. The Measurement of Meaning. Urbana: University of (Illinois Press,1957).

عام ١٩٥٧م. ويسعى المقياس لقياس الاتجاه حول المفاهيم والموضوعات. ويتميز المقياس على بقية مقاييس الاتجاه بأنه لا يستخدم جمل للقياس، وإنما يستخدم مقياس يتكون من سبعة نقاط بصفات متضادة (مثل جيد ... سيئ)، ويطلب من المبحوثين التأشير في كل مقياس على النقطة التي تعكس انطباعه أوشعوره عن المفهوم أوالموضوع.(٦)

قسمت الاستبانة إلى أربعة أجزاء. تضمن الجزء الأول قياس وجهة نظر المبحوث لوصف المجتمع السعودي، واشتمل هذا المقياس على ١٢ صفة. أما المحور الثاني في هذا الجزء فكان عن الكيفية التي يمكن وصف الفرد السعودي بها، واشتمل على ١٦ صفة. أما الجزء الثاني فقد خصص لقياس نظرة الفرد السعودي تجاه حكومات وشعوب بعض دول العالم من المملكة، واشتملت على ١٧ دولة. وقد روعي في اختيار هذه الدول توزيعها على قارات العالم المختلفة. وهذه الدول هي: الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، والصين، وبريطانيا، وإسرائيل، وإيران، وإيطاليا، ومصر، وألمانيا، ونيجيريا، والهند، واليابان، وروسيا الاتحادية، والمكسيك، وقطر، وسوريا، والعراق. وقد تم استخدام مقياس ثلاثي: صديقة، محايدة، معادية.

أما الجزء الثالث فقد خصص لقياس حجم التعرض اليومي لوسائل الإعلام (الصحف، والردايو، والتلفزيون، والإنترنت). كما تضمن سؤالاً عن أهم وسيلة إعلامية من وجهة نظر المبحوث.

أما الجزء الأخير فقد خصص للمعلومات الديموجرافية عن المبحوث. وشمل ذلك؛ الجنس، والحالة الاجتماعية، والمستوي التعليمي، ونوعية العمل، ومتوسط الدخل الشهري، والعمر، والمدينة التي يقيم بها المبحوث.

(٦) Ozkamp, S. Attitudes and Opinions.(New Jersey: Prentice-Hall. 1977).

اختبارات الصدق والثبات

قام الباحثان بإجراء اختبار الصدق لصحيفة الاستقصاء وتساؤلاتها لقياس قدرتها على الإجابة على تساؤلات البحث؛ وذلك بعرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين؛ وذلك لقياس مدى صحتها.(٧)

وقد أخذ الباحثان بالملاحظات والتعديلات التي اقترحها المحكمون حتى أصبحت الصحيفة متسقة مع آراء المحكمين والخبراء. كما قام الباحثان باختبار صحائف الاستقصاء اختباراً قبلياً على ٥٠ مفردة من عينة الدراسة للتأكد من صلاحيتها وفهمها من قبل المبحوثين.

كذلك قام الباحثان باختبار ثبات صحيفة الاستقصاء وذلك بطريقة: تطبيق الاستقصاء – إعادة التطبيق، فقد قام الباحثان بتطبيق الاستقصاء على ١٠٪ من مجموع المبحوثين، ثم أعاد الباحثان تطبيق الاستقصاءات بنفس الطريقة بعد أسبوعين من انتهاء التحليل للتطبيق الأول وتحققت نسبة ٨٨٪ من الموافقة، وهذا يشير إلى ثبات مقاييس الاستقصاء.

الإطار النظري

لما كان السؤال الرئيس لهذا البحث يتعلق بوصف المبحوثين السعوديين لأنفسهم ومجتمعهم وكذلك وصفهم للعديد من المجتمعات الأخرى وحكوماتها استلزم لذلك أن

---

(٧) عرض الباحثان صحيفة الاستقصاء على المحكمين والخبراء التالية أسماؤهم لتحكيمها وإبداء الملاحظات عليها:

١- د. علي بن شويل القرني الأستاذ المشارك بقسم الإعلام بجامعة الملك سعود.
٢- د. بكر بن محمد إبراهيم الأستاذ المشارك بقسم الإعلام بجامعة الملك سعود.
٣- د. علي بن دبكل العنزي الأستاذ المساعد بقسم الإعلام بجامعة الملك سعود.
٤ – د. فايز الشهري عضو هيئة التدريس بكلية الملك فهد الأمنية.

يكون الإطار النظري لهذا البحث هوتوجه تصنيف الذات (Self Categorizations) ونظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory) المعروفتان في علم النفس، والاجتماع، والإعلام، وعلم النفس الاجتماعي، على وجه الخصوص.

توجه تصنيف الذات (Self Categorization SCT)

تعود فكرة تصنيف الذات في علم النفس الاجتماعي إلى الأبحاث التي قام بها تاجفل[٨] [٩]، وذلك عندما سعوا لتفسير التمييز العنصري بين الجماعات في ظل الأنموذج (Paradigm) الشائع آنذاك والمسمى بـ "أنموذج الحد الأدنى للجماعة". وفي ظل هذا الأنموذج وجد تاجفل وزملاؤه؛ أن مجرد تصنيف الناس إلى جماعات متميزة يمكن أن يؤدي إلى سلوك بَيِّنٌ جماعي، حيث قام المبحوثون بتفضيل جماعتهم الداخلية على أعضاء الجماعة الخارجية، واستنتج الباحثون من ذلك أن مجرد وعي الناس أنهم جزء من جماعة معينة (وليس من جماعة أخرى) كان كافياً في ظل بعض الظروف أن يحدث عمليات من التمايز والتنافس البين جماعي.[١٠]

وقد قام تيرنر إثر ذلك بتطوير أفكار تاجفل عن تصنيف الذات إلى نظرية أسماها نظرية الهوية الاجتماعية، هذه النظرية حددت بشكل دقيق ومحكم كيف يحدث التصنيف الاجتماعي، والمقارنة الاجتماعية، واحترام الذات، والمعتقدات الذاتية عن طبيعة العلاقات بين الجماعية، وكيف تتفاعل لتنتج أشكالاً معينة من الجماعات والسلوك بين

---

(٨) Tajfell, H. and Israel, J. The context of Social Psychology, (London: Academic Press, 1972).

(٩) Tajfel, H. F Pament, C., Billing, M., Bundy, R. "Social Categorization and Intergroup Behavior". European Journal of Social Psychology. (1971), 149-178.

(١٠) Turner, John C. Some Current Issues in Research on Social Identity and Self-Categorization Theories In N. Ellemers, R. Spears and B. Doosje (Eds.) Social Identity, Context, Commitment, Content. (Malden Mass: Blackwell,1999), 6-34.

الجماعي[١١]. ويعتبر اتخاذ الهوية الجماعية (الجمعية) هوالمسؤول الرئيسي عن الظاهرات الجماعية المتحيزة مثل ظاهرة الاندفاع نحوالتماثل (Conformity)، والتنميط (Stereotyping)، وتماسك الجماعة (Cohesion)، والتمحور حول الذات (Ethnocentrism)، والتحيز للجماعة الداخلية (in group bias)، والتفرقة العنصرية (Discrimination)، ومعايير الجماعة Group (Norms)، وتعريف الذات على أنها "عضوفي الجماعة".[١٢]

وقد أحدثت نظرية الهوية الاجتماعية انتعاشاً (Revival) كبيراً في أبحاث علم النفس الاجتماعي عموماً وفي دراسات الجماعة والعلاقات والسلوكيات البين جماعية، بل تجاوزت ذلك إلى علوم أخرى كالاجتماع، والإعلام، والسياسة، وعلم اجتماع المؤسسات، والأنثروبولوجي.[١٣] وقد عدها الكثيرون ردة فعل على أزمة الثقة التي حدثت للتنظير في علم النفس الاجتماعي في الثمانينيات من القرن الماضي، وهي تعد من وجهة نظر الكثير من الباحثين نظرية ديناميكية تثري الكثير من الدراسات وتولد عدداً من المفاهيم المهمة في العلوم الاجتماعية[١٤]. ومن الدلائل المهمة على ديناميكية النظرية أن مجلة سوشيال سيكولوجي كوراترلي Social Psychological Quarterly خصصت عددها السادس والستين في مجلدها الثاني (٢٠٠٣م) لمناقشة التطورات الحديثة لنظرية الهوية الاجتماعية وتطبيقاتها على مفاهيم نفسية واجتماعية متعددة.[١٥]

---

(١١) Hogg, M. and P. Grieve. "Social Identity and the Crisis of Confidence in Social Psychology: A commentary and some research on uncertainty reduction". (Asian Journal of Social Psychology, (1999), 79-93.

(١٢) Hogg, M. and P. Grieve "Social Identity and the Crisis.

(١٣) Ashmore, R. D., Deuax, K., and McLauglin-Volpe, T. "An Organizing Framework for Collective Identity: Articulation and Significance of Multidimensionality". Psychological Bulletin (2004), 80-114.

(١٤) Abrams, D. and M. Hogg, Social Identity and Social Cognition. (Malden, Mass.: Blackwell, 1999).

(١٥) Social Psychology Quarterly, A Special Issue on “Social Identity, Sociological and Psychological Perspective,” (2003).

نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory)

نعرض في هذا الجزء النظري طبيعة الهوية الاجتماعية (الجمعية) ومتى تحدث؟ وكيف تحدث؟ والدوافع وراء حدوثها.

يعّرف العلماء الهوية الاجتماعية الجمعية على أنها "ذلك الجزء من مفهوم الذات للفرد الذي يستقي معرفته من جماعة اجتماعية معينة، وما يعنيه ذلك من قيم وما تحمله تلك العضوية من معاني عاطفية" .(١٦)

ويعرّف تيرنر الهوية الاجتماعية على أنها "ذلك الجانب من تعريف الشخص لنفسه Self-concept المبني على عضويته لجماعة معينة، فهوتعريف الشخص لنفسه باعتبار عضويته في جماعة معنية بما في ذلك من دلائل واعتبارات قيميه ومشاعر وعواطف (مثل تعريف المرأة لنفسها عندما تقول "نحن النساء" أوعندما يقول الأمريكي "نحن الأمريكيون .." .(١٧)

وتحدث هذه الهوية بشكل أوتوماتيكي. ونقطة انطلاقها هي تصنيف الذات، وتظهر بمجرد أن يُعطى الناس أي أساس لتجميع مجموعات من الآخرين في فئات ذات معنى، فطبقاً لتوجه تصنيف الذات، فإن البشر عموماً لهم ميل معرفي فطري وأساسي وأتوماتيكي لتقسيم أي مجموعة من المنبهات الاجتماعية (الأفراد) إلى فئات اجتماعية أساسية، على أساس نقاط تشابهها أوتمايزها عن غيرها من المنبهات الاجتماعية (الأفراد) الأخرى الموجودة. ويختار الناس عادة صفة تُتخذ معياراً للمقارنة، واختيار هذه الصفة يعتمد على خصائص المنبهات (مثل ما يدركه الناس من تمايز)، أوطبقاً لما يقتضيه الوضع أوالحالة (مثل المصير المشترك)، أوطبقاً للفاعل المدرك Perceiver (مثل الأشخاص

(١٦) Tajfil, H. Human Groups and Social Categories. (Cambridge, UK: Cambridge University Press 1981).

(١٧) Turner, John C. Some Current Issues in Research on Social Identity , 6-34.

المتعصبين Prejudiced). وبالإضافة إلى تقسيم العالم إلى فئات اجتماعية فإن الأفراد يضعون أنفسهم في فئة يدركون أنها الأكثر شبهاً لأنفسهم .

ويرى تيرنر [١٨] أن ما يحدث هنا هوتنميط الذات Self-Stereotyping أوالتنميط الأتوماتيكي Auto stereotyping ، وهي إقرار الشخص بأن الخصائص والميول التي تُوصف بها الجماعة تصف نفسه. بينما يرى هوغ، أن عملية تصنيف الذات تعني الانسلاخ من الفردية، وتلبُس ما يسمى بالنموذج الأصلي الذي يمثل الجماعة بكافة خصائصها وهوما يطلق عليه اسم النموذج (بروتوتايب) Prototype [١٩]. إن هذا النموذج هوالذي يحدد ويحكم كيف تتصرف الجماعة. وهذه النمذجة (Prototypically البروتوتيكاليتي) المدركة تحدد مكان الفرد في نسيج الجماعة - فهي تحدد مكانة الناس بالنسبة للنموذج وللآخرين- ولهذا فإن النمذجة تصبح العامل الحاسم في كيفية إدراك أعضاء الجماعة للآخرين داخل الجماعة، وكيف يشعر ويعامل كل منهم الآخر. وفي الواقع فإن معظم ما يحدث داخل الجماعة يمكن وصفه بأنه حوار وتواصل وخطاب حول النموذج والنمذجة أي حول "من نكون نحن" .[٢٠]

كيف تحدث الهوية طبقاً للنظرية

يرى تاجفل أن الهوية الاجتماعية للأفراد تحدث عبر ثلاث خطوات متعاقبة هي :

---

(١٨) Turner, John C. Some Current Issues in Research on Social Identity . 6-34

(١٩) Hogg, M. A. All Animals are Equal but Some Animals are More Equal than Others: Social Identity and Marginal Membership. W. K.D, Williams, J. P. Forgas, & W. Von Hippel (Eds.), The Social Outcast: Ostracism, Social exclusion, rejection, and bullying. (New York: Psychology Press 2004), 1-20.

(٢٠) Hogg, M. A. All Animals are Equal 1-20.

١- تصنيف الذات أوالتصنيف الاجتماعي (الجمعي) (Self Categorization)

٢- اتخاذ الهوية الاجتماعية (الجمعية) (Group Identification)

٣- المقارنة الاجتماعية (Meta – Contrast)

وأنه يلي ذلك القيام بما يسمي بسلوك الجماعة وهوتحيز الجماعة حيال أفرادها.[٢١]

أسباب حدوث الهوية الاجتماعية (الجمعية)

يرى بعض المنظرين أن عملية التوحد مع الجماعة Identification تحدث بشكل أتوماتيكي، وأن هناك حاجة معرفية فطرية لتصنيف الذات والآخرين، وأن التقييم الإيجابي للجماعة وأعضائها مقارنة بالجماعات الأخرى مبعثه حرص الناس على احترام الذات (Self-esteem)، أوالرضا (Satisfaction) عن الجماعة الداخلية.[٢٢]، [٢٣]، [٢٤]، [٢٥]، [٢٦]. ويرى هوغ وآخرون أن تصنيف الذات والآخرين هو بسبب الحاجة إلى تقليص الحيرة (عدم اليقين) (Uncertainty Reduction) بسبب حاجة الإنسان الفطرية للطمأنينة

(٢١) Tajfil, H. Human Groups and Social Categories. (Cambridge, UK, Cambridge University Press 1981).

(٢٢) Jackson, J. W. "Intergroup Attitudes as a Function of Different Dimensions of Group Identification and Perceived Intergroup Conflict" Self and Identity, (2000), 11-33.

(٢٣) Turner, John C. Some Current Issues in Research on Social Identity. 6-34.

(٢٤) Deaux, K. Social Identification. In E. T. Higgins and A. W. Kruglanski (Eds.). Social Psychology: Handbook of Basic Principles.(New York: Guilford 1996).

(٢٥) Jackson, J. W., & Smith, E. R. "Conceptualizing Social Identity: A New Framework and Evidence for the Impact of Different Dimensions". Personality and Social Psychology Bulletin,25 ,(1999), 120-135.

(٢٦) Brewer, M., and Silver, M. D, Group Distinctiveness, Social Identification and Collective Mobilization. In S. Stryker, T. Owens and R. White (Eds.) Self, Identity, and Social Movements. Minneapolis, (MN: University of Minnusota Press 2000).

واليقين، وأنه من خلال عملية التصنيف يحدد الفرد مكانه في المجتمع نسبة إلى مكان الآخرين وعلاقته بهم.(٢٧)

مكونات أوعناصر الهوية الاجتماعية (الجمعية)

يرى المنظرون بقيادة تاجفل وتيرنر أن هوية الجماعة تتكون من ثلاثة أبعاد أساسية وأن تبنيها يتجلى فيما يسمى بـ سلوك الجماعة، وهذه الأبعاد الأساسية هي:

١- بعد معرفي: (المعرفة بأن الفرد عضوفي الجماعة).

٢- بعد عاطفي: (القيمة العاطفية لعضوية الجماعة).

٣- بعد قيمي: (قيمة العضوية في الجماعة).(٢٨)

أولاً: البعد المعرفي

يشمل البعد المعرفي ثلاث عمليات:

١- العملية المعرفية المسماة بـ تصنيف الذات (Self- Categorization) (أنا عضوفي جماعة س).

٢- عملية الخروج أوالانسلاخ من الشخصانية (Depersonalization) (أنا أفكر في نفسي باعتبارات الجماعة وميولها وصفاتها).

٣- عملية المقارنة الماورائية (Meta- Contrast) (فكرة التمايز بين جماعة الفرد الداخلية والجماعة الخارجية).

---

(٢٧) Hogg, M. and P. Grieve. "Social Identity and the Crisis of Confidence …", 79-93.

(٢٨) Turner, John C. Some Current Issues in Research on Social Identity.6-34.

وتكوّن هذه العمليات البعد المعرفي لهوية الجماعة، فتبدأ عملية تصنيف الذات عندما يعرف الإنسان أن الجماعة موجودة، وأنه جزء من هذه الجماعة (سواء كانت هذه العضوية بالاختيار أوبملابسات المواقف والأحوال)، ومن ثم يقوم المرء بالارتباط العاطفي بها ويدرك قيمتها، وهنا يرى دوأن الجوانب المعرفية للتوحد مع الجماعة (Identification) لا تشمل فقط تصنيف الذات (أنا عضوفي الجماعة س) بل تشمل تحليل المعتقدات المقترنة بالفئة المختارة (ماذا يعني أن أكون عضواً في الجماعة س؟).[٢٩]

أما العملية المعرفية الثانية المسماة الخروج من الشخصانية (Depersonalization) فهي بالغة الأهمية ومحورية في نظرية الهوية الاجتماعية، فهذه العملية تتطلب "... التحول من معنى الذات كفرد "أنا" إلى المعنى الجمعي "نحن" بما يعنيه ذلك من تبني لمعارف ومشاعر جماعية محددة"[٣٠]. وهوما يصفه هوغ بالخروج من الشخصانية وتبني نموذج الجماعة. ويرى هوغ هنا أن درجة تبني النموذج تختلف حسب الأشخاص وتنشأ هرمية معينة مصدرها النموذج. فالأفراد يقارنون بين أنفسهم طبقاً لدرجة تبينهم النموذج. ويحتل القريبون من النموذج مكانة عليا بينما يحتل البعيدون عن النموذج مكانة هامشية في الجماعة[٣١]. والعملية المعرفية الثالثة هي المقارنة الماورائية (Meta-Contrast). وهنا يرى المنظرون أهمية الوعي بجماعة خارجية تستخدم للمقارنة مع جماعة المرء الداخلية. وتعني هذه العملية المعقدة أن أعضاء الجماعة الداخلية يدركون أن لهم من الأشياء المشتركة أكثر من تلك التي يشتركون فيها مع الجماعة الخارجية. وكذلك يدركون أن أعضاء الجماعة الخارجية متشابهون وأنهم يشتركون مع بعضهم البعض في عدد كثير من الأشياء أكثر من تلك التي يتشابهون فيها مع الجماعة الداخلية.

---

(٢٩) Deaux, K.. Social Identification.

(٣٠) Jackson, J. W. "Intergroup Attitudes as a Function of Different Dimensions of Group Identification and Perceived Intergroup Conflict" Self and Identity, 1,(2000), 11-33.

(٣١) Jackson, J. W. Intergroup Attitudes as a Function of Different Dimensions , 11-33.

ثانياً: البعد العاطفي

يرى تاجفل [٣٢] أن هوية الجماعة تشمل العاطفة حيث يقول "الجوانب المعرفية والتقيمية للجماعة وعضويتها تصبح مقترنة بالعواطف كالحب والكراهية، وتكون هذه العواطف موجهة للجماعة التي ينتمي إليها العضوواللآخرين الذين يرتبطون معها" ، أما دو[٣٣]، فيرى أن هوية الجماعة تشمل العواطف الجياشة عن الجماعة، كما تشمل مفاهيم مثل تماسك الجماعة، واحترام الجماعة لنفسها. كذلك وجد جاكسون [٣٤] وهنيكل [٣٥]، وأليرز [٣٦]، جوانب عاطفية للهوية تشمل رضا الجماعة عن عضويتهم وشعورهم بالالتزام حيالها أوالانتماء لها.

ثالثاً: البعد التقييمي

يرى تاجفل البعد التقييمي على هذا النحو"... فكرة أن الجماعة أوالعضوية فيها تولد انطباعات أوعواقب إيجابية أوسلبية"[٣٧]، وقد وجد فيني [٣٨]، بعداً تقيمياً في الهوية

---

(٣٢) Tajfil, H. Human Groups and Social Categories. (Cambridge, UK: Cambridge University Press 1981).

(٣٣) Deaux, K. Social Identification.

(٣٤) Jackson, J. W, "How Variation in Social Structures Affect Different Types of Intergroup Bias and Different Dimensions of Social Identity in a Multi-Intergroup Setting". Group Process and Intergroup Relations, (1999), 145-173.

(٣٥) Hinkle., Taylor, L. A., Fax-Cardamone, D.L., & Cook, S. "Intergroup Identification and Intergroup Differentiation: A Multicomponent Approach" British Journal of Social psychology (1989), 305-317.

(٣٦) Ellemers, N., Kortekaas, P. and Ouwerleek, J. W. "Self-Categorization, Commitment to the Group and Group Self-Esteem as Related but Distinct Aspects of Social Identity". European Journal of Social Psychology, (1999), 371-389.

(٣٧) Tajfil, H. Human Groups and Social Categories. (Cambridge, UK: Cambridge University Press, 1981).

(٣٨) Phinney, J. S. "Ethnic Identity in Adolescents and Adults: Review of Research. Psychological Bulleting", (1990), 499-415.

الاجتماعية كالافتخار والرضا، بينما وجد آخرون مفاهيم تقييمية أخرى كـ"المصير المشترك"، و"الالتصاق القوي" ...[٣٩]

ونتيجة لهذه العمليات فإن تحيز الجماعة حيال أفرادها يزيد بشكل كبير خصوصاً إذا كانت درجة الالتصاق العاطفي (Emotional Attachment) كبيرة، ويترجم هذا الالتصاق إلى تحيز جماعي[٤٠]. وقد توصل سميث في بحثه إلى أن "الناس الذين يتوحدون مع الجماعة بشكل عاطفي هم أكثر الناس احتمالاً أن يظهروا تعصباً ضد الجماعة الخارجية".[٤١]

كما توصل الباحثون إلى أن إظهار تحيز الجماعة Group Bias يعتمد على عدد من العوامل هي:

١- درجة التوحد (Identification) مع الجماعة.

٢- مدى كون هوية الجماعة مرتبطة بالحكم المقارن المطلوب في الحالة.

٣- إدراك الناس للتركيبة الاجتماعية التي تحدد العلاقات بين الجماعات.

٤- إدراك كيف ستؤثر المقارنة في منزلة الجماعة الداخلية.

٥- مدى كون الجماعة الخارجية مرتبطة أوذات صلة بنوعية الحكم المقارني المتوقع اتخاذه.[٤٢]، [٤٢].

---

(٣٩) Jackson, J. W. "Intergroup Attitudes as a Function of Different Dimensions of Group Identification and Perceived Intergroup Conflict" Self and Identity ,1,(2000), 11-33.

(٤٠) تحيز جماعي تعني تقييم تفضيلي لأعضاء الجماعة الداخلية أكثر من الخارجية.

(٤١) Smith, E. R. Affective and cognitive Implications of a Group Becoming a Part of the Self: New Models of Prejudice and of the Self Concept. In D. Abrahams and M. A. Hogg (Fds.), Social Identity and Social Cognition (Oxford: Blackwell, 1999),183-196.

(٤٢) Jackson, J. W. Intergroup Attitudes. 11-33.

(٤٣) Ashmore, R. D., Deux, K., and McLauglin-Volpe, T. "An Organizing Framework for Collective Identity: Articulation and Significance of Multidimensionality". Psychological Bulletin (2004), 80-114.

٦- ويحصر أشمور ودوومكلاجين في مقالهم الموسوعي المعنون "نحوإطار لتنظيم عناصر الهوية الجمعية" عدداً هاماً من العناصر التي يرون أنها تشكل جزءاً لا يتجزأ من مفهوم الهوية الاجتماعية/ الجمعية، حيث يرون ضرورة تبني تحليل متعدد الأبعاد لمفهوم الهوية الجمعية، ويقدم الباحثون الشكل التالي الذي يمثل عناصر الهوية الجمعية باعتبارها مفهوماً على المستوى الفردي: (٤٤)

الجدول رقم (١). عناصر الهوية الجمعية باعتبارها مفهوماً على المستوى الفردي

العنصر	التعريف
١- تصنيف الذات Self- Categorization أ) وضع النفس في فئة اجتماعية ب) مدى صلاحية انتساب الفرد للجماعة/ مدى التشابه المدرك مع أفراد الجماعة/ مدى كون الفرد ممثلاً للجماعة. ج) درجة تأكيد توحد / دمج الذات مع الجماعة.	**١- تعريف الذات على أنها عضوجماعة اجتماعية معينة أوتصنيف الذات على اعتبار عضويتها في جماعة اجتماعية معينة.** أ) تصنيف الذات على اعتبار عضويتها في جماعة اجتماعية معينة. ب) التقييم الذاتي للشخص عن درجة كونه نموذجاً أصلياً Prototype ممثلاً لأعضاء الجماعة. ج) درجة تأكيد ما إذا كان الشخص يصنف نفسه باعتبارات جماعة اجتماعية معينة.
٢- التقييم Evaluation أ) الاعتبار أوالاحترام الداخلي ب) الاعتبار أوالاحترام الخارجي	**٢- الاتجاهات الإيجابية أوالسلبية التي لدى الشخص تجاه الجماعة التي يسال عنها.** أ) الأحكام الإيجابية التي يصدرها الناس تجاه هويتهم. ب) الأحكام الإيجابية التي يدرك الفرد بها أن الآخرون مثل عامة الناس يحملونها عن فئته الاجتماعية له.

(٤٤) Ashmore, R. D., Deux, K., and others. "An Organizing Framework", 80-114.

تابع الجدول رقم (١).

العنصر	التعريف
٣-الأهمية Importance	**٣- درجة أهمية العضوية في جماعة اجتماعية معينة لمفهوم الذات الذي يتبناه الفرد بشكل عام.**
أ) الأهمية الواضحة الصريحة	أ) الأهمية الواضحة / المعلنة: التقييم الذاتي للشخص عن درجة ما إذا كانت الهوية الجمعية له مهمة لشعوره و إدراكه لذاته -Self Concept
ب) الأهمية الضمنية	ب) وضع عضوية جماعة معينة داخل نظام الذات المنظم بشكل هرمي، وقد لا يكون الفرد بالضرورة واعياً للمكانة الهرمية التي تحتلها هويته أوهوياته الجمعية.
٤- الالتصاق أوالشعور بالاعتمادية المتبادلة	**٤- الانغماس العاطفي الذي يشعر به الفرد في جماعة (للدرجة التي يشعر بها الفرد أنه واحد مع الجماعة).**
أ) الاعتمادية المتبادلة / المصير المشترك	أ) إدراك اشتراك أعضاء الجماعة في الطريقة التي يعاملون بها في المجتمع.
ب) الالتصاق / الالتزام العاطفي	ب) الشعور بالانغماس العاطفي مع الجماعة أوتوجه الفرد الانتمائي حيال الجماعة.
ج) الارتباط بين الذات والآخرين	ج) الدرجة التي يدمج فيها الناس شعورهم بالذات مع الجماعة.
٥- التبني الحياتي الاجتماعي Social Embedded ness	**٥- الدرجة التي تصبح فيها هوية جمعية معينة جزءاً لا يتجزأ من العلاقات الاجتماعية اليومية المعتادة للشخص.**
٦- الانعماس السلوكي Behavioral Involvement	**٦- الدرجة التي ينغمس بها الشخص في تصرفات تتعلق بشكل مباشر بفئة الهوية الجمعية ذات العلاقة.**

تابع الجدول رقم (١).

العنصر	التعريف
٧- المضمون والمعنى Content and Meaning	أ) الدرجة التي يقر فيها أن الخصائص والميول المقترنة بفئة اجتماعية أنها وصف للذات -Self descriptive من قبل أحد أعضاء هذه الفئة.
أ) الخصائص المنسوبة أوالمعزوه للذات	ب) هي معتقدات عن تجارب الجماعة وتاريخها ومكانتها في المجتمع.
ب) الأيديولوجية	ج) القصة التي طورها الشخص لتعبر عن كيفية ارتباط ذاته والفئة الاجتماعية صاحبة العلاقة.
ج) السرد القصصي :	• السرد القصصي للتمثيل العقلي للذات وذلك باعتبارها عضواً في فئة اجتماعية معينة.
• قصة الهوية الجمعية	• السرد القصصي الذي يمثل تمثيلاً عقلانيا قصة جماعة اجتماعية معينة يكون الشخص عضواً فيها.
• قصة الجماعة	

Ashmore, R. D., Deux, K., and McLauglin-Volpe, T. "An Organizing Framework for Collective Identity: Articulation and Significance of Multidimensionality". Psychological Bulletin (2004), 80-114.

ويهمنا في هذا من البحث في الناحية النظرية مدى تصنيف السعوديين لأنفسهم بصفات معنية، وهي تتولد من تصنيف الذات وهوالعنصر الأول في الشكل رقم (١)، حيث إنه من الضروري أولاً أن يصنف السعوديون أنفسهم ضمن جماعة معينة، ويكون النموذج لهم هو"السعودي"، وذلك يشمل النقاط أ، ب، وجـ في العنصر الأول، وكذلك يدخل في اهتمامنا في هذا البحث العنصر السابع، المضمون والمعنى، حيث نهتم بدرجة إقرار الشخص بالخصائص والصفات المعزوة للسعودي (Self-attributed) Characteristics، وهي ما يسميه تيرنر تنميط الذات (Self-Stereotyping). وهي الصفات التي تقترن بفئة اجتماعية، وفي هذه الحالة جماعة السعوديين، كما يهمنا أيضاً في هذا

البحث إطلاق هذا التنميط (Stereotyping) على الآخرين وذلك في العملية المسماة بـ (Meta-contrast) وهي عملية معرفية أساسية في التوحد بالفئة الاجتماعية؛ لأننا هنا نود أن نتوصل إلى مجموعة السمات والصفات التي نطلقها نحن على الشعوب والدول الأخرى كجزء من التمايز الذي تبنيناه نحن كسعوديين في هويتنا الاجتماعية (الجمعية).

الدراسات السابقة

بدأ الاهتمام العلمي العالمي بدراسة تصورات الناس للشعوب الأخرى أوعملية التنميط (Stereotyping) لهم منذ بداية القرن العشرين. فقد طبق عالم علم النفس بوجاردس عام ١٩٢٦م مقياسه للبعد الاجتماعي في معرفة اتجاهات عينة من الشعب الأمريكي نحوشعوب دول: السويد وبولندا وبريطانيا وكوريا ، وقد كشف البحث عن أن درجة تفضيل (تحبيذ) الشعوب لدى العينة كانت كما يلي: الإنجليز ثم السويديون ثم البولنديون ثم الكوريون.(٤٥)

ومن الدراسات الرائدة في هذا المجال دراسة بيوكانان وكانتريل(٤٦)، والمعنونة "كيف ترى الشعوب بعضها"، وهي دراسة رعتها اليونسكوونفذتها في عامي ١٩٤٨م، ١٩٤٩م، وقد شمل المسح الاستقصائي عينة مكونة من ألف شخص في كل من الدول التالية: النمسا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا وهولندا والنرويج والمكسيك والولايات المتحدة، وقد قُدم للمبحوثين قائمةٌ مكونةٌ من ١٢ صفة ليختاروا منها وصف شعبين هما: الأمريكيون والروس، بالإضافة إلى وصف أنفسهم. وقد توصل البحث إلى

---

(٤٥) عبد اللطيف خليفة، و عبد المنعم محمود. *سيكولوجية الاتجاهات: المفهوم، القياس، التغيير*. (القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ١٩٩٤م).

(٤٦) Buchanan, W. and H. Cantril . How Nations See each Other? (Urbana: University of Illinois Press, 1953).

النتائج التالية: حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على أكثر درجات التفضيل من بين الدول الثمانية، وحصلت روسيا على أسوأ درجات التفضيل، أما فيما يتعلق بالشعوب فقد حصل السويسريون على أعلى درجات التحبيذ (المحبة) وحصل الألمان على اقل درجات التحبيذ (المحبة). أما الدرجة الثانية من التحبيذ فقد حصل عليها البريطانيون يليهم الاسكندنافيون، وفي مجال عدم المحبة، تبع الألمان اليابانيون. وقد علل الباحثان التوصل لهذه النتائج بأنها كانت تعكس التحالفات القائمة بين الدول بعد الحرب العالمية الثانية والتنافس بين الروس والأمريكيين في هذه الفترة. كما وجد الباحثان أن الدول المحايدة حصلت على درجة تفضيل جيدة، كذلك كشف الباحثان أن من العوامل الهامة في تفضيل الشعوب لبعضها الاشتراك في ثقافة واحدة أولغة واحدة، أما التقارب الجغرافي فقد كان له تأثير عكسي على اتجاهات الشعوب نحو جيرانها وأن حجم وقوة هذه الدول هي التي تسهم في تشكيل الاتجاهات بحيث إن الدول الصغيرة والتي لا تشكل خطراً اقتصادياً أوعسكرياً هي التي عادة ما تحظى بدرجة تفضيل عالية. وقد أوضحت الدراسة أن المبحوثين قاموا بتنميط (قولبة) الآخرين، فالروس وصفوا بأنهم: مسيطرين وقساة، ومسخرين للعمل ورجعيين. أما الأمريكيون فقد وُصفوا بأنهم عمليون وتقدميون ودءوبون وكرماء. كما وصف كل شعب أبنائه بأنهم محبين للسلام ودءوبين في العمل وأذكياء وشجعان.(٤٧)

وتعد أعمال أوسجود وسوكي وتاننباوم (٤٨) البحثية والتي طوروا فيها مقياس تمايز المعاني (Semantic Differential Scale) من التطورات الهامة في مجال بحوث التنميط، وتبع هذه الدراسة العديد من البحوث التي اجريت على التلاميذ الأمريكيين لمعرفة

(٤٧) Ozkamp, S. Attitudes and Opinions. (New Jersey: Prentice-Hall 1977).

(٤٨) Osgood, C. E., Saci, G. J. and P. H. Tannenbaum . The Measurement of Meaning. (Urbana: University of Illinois Press, 1957).

إدراكهم عن شعبهم وعن الشعوب الأخرى، منها دراسة لامبرت وكلينبرج [٤٩]، ودراسة ويش ودويتش وباينر [٥٠]، وكلاري وهاس [٥١]، وهاس وانوا [٥٢]. وقد تشابهت معظم نتائج هذه البحوث رغم اختلاف عيناتها والدول المطلوب إدراك أفرادها حيث أوضحت أن التلاميذ لديهم ادراكات/صور نمطية إيجابية إزاء الشعوب الأخرى ولكنهم رأوا في نفس الوقت أن الشعوب الأخرى ليست كالولايات المتحدة من حيث القوة والصفات الإيجابية، وتعكس ادراكات الطلاب هذه تعصباً عرقياً (Ethnocentrism) لديهم [٥٣].

وقد قام ماكندرووأكاندي [٥٤] بدراسة مدى تأثر الإدراكات (التنميط) حيال الشعوب الأخرى بالعلاقات التاريخية السياسية بين الدول، كما اقترح لينسن وهاجندورن [٥٥]. واهتمت الدراسة أيضاً باختبار التحيز في الإدراكات نتيجة الإعجاب بالدول الأكثر ثراء والأكثر تطوراً من الناحية الاقتصادية، كما اقترح ذلك مارين وسالازار [٥٦]. كذلك اختبرت الدراسة دور التماثل المدرك بين الثقافات (Perceived

---

(٤٩) Lambert, W. E. & O. Klineberg. Children's Views of Foreign people : Across national study. (New York: Appleton-century-croft, 1967).

(٥٠) Wish, Deuch, & Biner . "Differences in Conceptual Structures of Nations: An Exploratory Study". (Journal of Personality and Social Psychology, (1970), 361-373.

(٥١) Clary, E. and Haas, M. E. The perception of other nations by students in northwestern Arkansas. (ERIC Database, ED .1985). 257710.

(٥٢) Inuwa, A. R. and Haas, M. E. The perception of Nigerian students in kano state of other nations and other people. (Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, San Franscisco, CA, April, 22, ERIC Database, ED 343844 ,1992).

(٥٣) Phinney, J. S. Ethnic Identity in Adolescents and Adults: Review of Research. (Psychological Bulleting 1990) 499-415.

(٥٤) McAndrew, F. T., and Akande, A. "A Multicultural Study of Stereotyping in English Speaking Countries". Journal of Social Psychology, Vol.140 (2000), 487-502.

(٥٥) Linssen , H.& Hagendoorn , L, "Social and geographical factors in the explanation of European nationality stereotypes". British Journal of Social Psychology, (1994), 165-182.

(٥٦) Marin, G.& Salazar ,J .M., "Determinants of hetero- and autostereotypes." Journal Of Cross-Cultural Psychology ,16, (1995),403-422.

Similarity)، ودور المعروفية (Familiarity) بين الدول والتعود على أفرادها ودور القرب الجغرافي (Geographical Proximity) بين الدول في التأثير على الإدراكات كما اقترح نيكولس ومكندرو[٥٧]، وقد أجرى الباحثان مسحهما الاستقصائي على عينة مكونة من ٦١٩ شخصاً يمثلون خمس دول متحدثة بالإنجليزية هي: بريطانيا وكندا ونيجيريا وأمريكا وأستراليا مستخدمين مقياس تمايز المعاني لتسع صفات ثنائية الأطراف (Bipolar Adjectives). ووجد الباحثان اتفاق المبحوثين على أن النيجيريين هم أكثر الجماعات إيماناً بالخرافات وتقليديون، ومتدينون بين الجماعات الخمسة. كما اتفق المبحوثون أيضاً على أن الأمريكيين هم الأكثر حداثة، ووطنية، وعدوانية، والأقل ودية وتأدباً وتديناً بين الجماعات. ووصف الكنديون والأستراليون الأمريكيين بأنهم أنانيون، كما وصف الأمريكيون أنفسهم بأنهم أنانيون. أما الأستراليون فقد وصفوا بأنهم الأكثر ودية. كما وصُف الكنديون بأنهم الأقل عدوانية، وبذلك تأكد دور الروابط التاريخية ودور الإعجاب بالدول الأكثر ثراءً. أما دور التماثل الثقافي، والقرب الجغرافي، فلم يتأكد، حيث إن الكنديين نعتوا الأمريكيين بأكثر الصفات سلبية فهم "الأقل تأدباً وودية وتديناً والأكثر أنانية وعدوانية" من بين مجموع الدول.

واهتمت دراسة تايمز وميللر [٥٨] بتقييم دور التماثل المدرك (Perceived Similarity) والاهتمامات المشتركة والثقة والأفعال السياسية كمحددات لتشكيل الإدراكات العامة نحودولة أجنبية (الولايات المتحدة الأمريكية)، وقد استخدم الباحثان في الدراسة عينة عشوائية طبقية مكونة من ٨٢١ بلجيكياً، وتوصل البحث إلى وجود علاقة

(٥٧) Nichols, K. R., & McAndrew, F. T., "Stereotyping and autostereotyping in Spanish, Malaysian and American college students". The Journal of Social Psychology, (1985), 179-189.

(٥٨) Tims, A. R. and Miller, M. M. "Determinates of attitudes towards foreign countries". International Journal of Intercultural Relations (1986), 471-484.

قوية كشفها معامل الارتباط بين التماثل المدرك والاهتمامات المشتركة من جهة والإدراكات من جهة أخرى. وانتهت الدراسة إلى أن الثقة عامل مهم في تفسير إدراكات الناس (رأيهم العام) تجاه الدول الأجنبية، وأوضحت الدراسة ان أهم المواضيع السياسية التي أثرت في إدراكات الناس هي إدراك ما إذا كانت الولايات المتحدة تؤيد اتحاد دول حلف شمال الأطلنطي أم لا، وإدراك جهود الولايات المتحدة في دفع الاستثمار في بلجيكا وفي وقف انتشار التسلح النووي في العالم.

وركزت دراسة ساكاماتو، وموراتا، وتاكاكي [٥٩] على تأثير دورة الألعاب الأولمبية ببرشلونة في تشكيل اتجاهات عينة من الشباب الجامعي الياباني (٢١٨ رجلاً و٤٠١ امرأة) نحوأربعة عشر دولة مكونة من مجموعتين الأولى: بريطانيا، وأسبانيا، وكندا، وكوبا، وجنوب إفريقيا، وكوريا الجنوبية، واليابان. والثانية مكونة من: ألمانيا، ورومانيا، وأمريكا، والبرازيل، وأستراليا، وكينيا، والصين. وقام الباحث بقياس متغيري التماثل مع اليابان وكمية التعرض للبرامج التلفزيونية الأولمبية، وتم قياس إدراكات الشباب قبل الدورة وبعدها مباشرة، وبعد مرور ثلاثة أشهر. وتوصل البحث إلى أن إدراكات اليابانية تجاه الدول الأجنبية ازدادت إيجابية خلال الألعاب، ثم انخفضت بعد مرور ثلاثة أشهر، لكنها ظلت أعلى من الشعور (الإدراك) قبل الدورة. ويرى الباحثون أن السبب في ازدياد الشعور الإيجابي واستمراره يعود لكثرة تعرض الشباب للتلفزيون، والدليل على ذلك حصول أسبانيا على أكبر زيادة في درجة الإيجابية؛ نتيجة كثرة عرض معلومات عنها في وسائل الإعلام، ووجود ارتباط إحصائي عالي بين الإدراكات والتعرض وارتباط مستوى الشعور الإيجابي إحصائياً بمستوى الأداء في الألعاب الأولمبية.

(٥٩) Sakamoto, A.; Murata, K. and Takaki, E. "The Barcelona Olympic and the perception of foreign nations: A panel study of Japanese university students". Journal of Sport Behavior (1999), 260-278.

وقد اهتم عدد من الباحثين بمعرفة نشأة الإدراكات عن الشعوب الأجنبية لدى الأطفال، ولذلك قاموا بإجراء دراسات عديدة على طبيعة إدراكات تلاميذ المدارس تجاه الدول والشعوب الأجنبية. فقد درس إينوا وهاس[٦٠] ثلاث مجموعات من طلاب المراحل المدرسية الرابعة، والثامنة، والثانية عشر، في نيجيريا لمعرفة إدراكاتهم تجاه أنفسهم والشعوب الأخرى (الصين وإنجلترا وفرنسا واليابان والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والسعودية وغانا)، وتوصل البحث إلى أن كل طلاب المراحل المختلفة لديهم صور نمطية قوية إيجابية عن بلدهم والدول الأخرى وأن معظم إدراكاتهم النمطية تميل للإيجابية والودية.

وكذلك أجرى إيكر ووود[٦١] دراسة عن إدراكات الأطفال في مراحل دراسية مختلفة نحو الهند والصين ونيجيريا. وتبين من البحوث أنه كلما تقدم الأطفال في المراحل الدراسية كانوا أكثر موضوعية في حكمهم على الآخرين، كذلك وجد البحث أن الأطفال لديهم صور نمطية عديدة عن الدول وأن لوسائل الإعلام دوراً كبيراً في طبيعة التعبيرات اللفظية التي يستخدمها الأطفال في التعبير عن اتجاهاتهم حيال الشعوب الأخرى.

أما اهتمام الباحثين العرب بهذا المجال فقد بدأ في الخمسينيات من هذا القرن، وتعد دراسة برونر ومليكان (الواردة في أبوالنيل)[٦٢] من الدراسات العربية الرائدة، وقد هدف بحث برونر ومليكان إلى دراسة اتجاهات مجموعتين من طلاب كليتي الآداب

---

(٦٠) Inuwa, A. R. and Haas, M. E. The perception of Nigerian students.

(٦١) Eicher, C. and Wood, R. An investigation of elementary children's perception of selected countries of the world. (Education. 2001), 82-90.

(٦٢) محمود أبو النيل. *علم النفس الاجتماعي: دراسات عربية وعالمية*. (القاهرة: الجهاز المركزي للكتب الجامعية والدراسية والوسائل التعليمية ، ١٩٨٧م).

والعلوم بجامعة بيروت، تتكون المجموعة الأولى من ١٣٠ طالباً وطالبة (٦٠ مسلماً و٧٠ مسيحياً) من دول: لبنان، وسوريا، وفلسطين، والأردن، والعراق، والبحرين. أما المجموعة الثانية فتتشكل من ١٠٢ طالب وطالبة (٦٢ مسلماً ومسيحياً) من دول: لبنان، والسعودية، وسوريا، وفلسطين، والعراق. وقد استخدم الباحثان مقياس التباعد الاجتماعي لبوجاردس بعد إجراء تعديلات في تحليل الاستجابات لتتناسب مع البيئة العربية، وقد طلب من أفراد المجموعة الأولى تصوراتهم عن الشعوب: اللبنانية، والسودانية، والسعودية، والسورية، والتركية، والصينية، واليابانية، والمصرية، والفرنسية، والعراقية، والألمانية، والباكستانية، واليهودية. أما المجموعة الثانية فقد سئلت عن تصوراتها عن الشعوب الأمريكية، والروسية، والاسكندنافية، والتركية، واليابانية، والفرنسية، والألمانية، والباكستانية، واليهودية. وتوصلت الدراسة إلى وجود فوارق واضحة بين المسلمين والمسيحيين حيث كانت اتجاهات المسلمين إيجابية نحوالألمان، والباكستانيين. وفسر الباحثان ذلك أن السياسة الألمانية، آنذاك اتسمت بالود نحوالمسلمين، بينما كانت إدراكات المسيحيين إيجابية نحوالفرنسيين، والأمريكيين، والبريطانيين، والروس، واليهود. وهكذا أثبت البحث أهمية العامل الثقافي ودوره في تشكيل الاتجاهات. كما تبين من البحث الاتجاه الإيجابي للمبحوثين نحوالشعوب المصرية واللبنانية والسورية؛ الأمر الذي أرجعه الباحثان إلى التماثل الثقافي مع تلك الشعوب في القيم والمعايير.

واهتم لطفي[٦٣] بدراسة دور الخبرة المباشرة في تكوين الإدراكات نحوالشعوب، وذلك في دراسته لاتجاهات اللاجئين الفلسطينيين نحوالدول التالية: الولايات المتحدة

(٦٣) عبد الحميد لطفي. "اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في معسكرات غزة نحو بعض الدول والهيئات: *دراسة ميدانية*". في لويس مليكة. *قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية*. (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٦م).

الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، والهند، وكانت عينة الدراسة ٤٨٣ أسرة فلسطينية تشمل في أعضائها حوالي ٣١٨٩ فرداً، وقد طُلب من رب كل أسرة تحديد إدراكاته حيال كل دولة على أساس شعوره في كونها تعمل لمصلحته كفلسطينيين، وذلك على مقياس ليكرت خماسي: تجاهد للعمل لصالحه، تعمل لصالحه، لا تعمل، لا تعمل لصالحه، تعمل ضده، وأوضحت النتائج أن ٩١.٤٪، من اللاجئين الفلسطينيين يرون أن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل ضدهم. وعلى عكس ذلك كانت الاتجاهات نحوالاتحاد السوفيتي حيث رأى ٩٠.٥٪ من المبحوثين أنها تعمل لصالحهم، وأرجع حوالي ٤٥٪ منهم السبب في ذلك هوأن روسيا صديقة للعرب. أما الاتجاهات نحوالهند فكانت إيجابية، حيث وجدت الدراسة أن ٩٠.٣٪ من المبحوثين يرون أنها تعمل لصالحهم، ويرجع ٤٩٪ من اللاجئين السبب في اتجاهاتهم هذه لكون الهند دولة مسالمة وتدعوا للسلام بينما يرى حوالي ٣١٪ منهم أنها صديقة للعرب.

وأجرى أبوالنيل [٦٤] دراسة على عينة مكونة من ٣٢٠ طالباً وطالبة مصرية في الجامعة؛ وذلك بهدف معرفة إدراكاتهم نحوشعوب ٣٠ دولة وعلاقة هذا الإدراك بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي لهم. توصلت الدراسة إلى وجود اختلاف في إدراكات الطلاب طبقاً لمستوياتهم الاجتماعية، والاقتصادية. فقد كان ذووا الدخل المرتفع أكثر تقبلاً للشعب الأمريكي وأقل تقبلاً لشعوب: إيطاليا، وتركيا، وإندونيسيا، والمغرب، واليونان. أما ذووا الدخل المنخفض فقد كانوا أقل تقبلاً لشعوب: تونس، والسويد، ويوغوسلافيا، واليابان، والهند. كما وجد الباحث اتفاقاً بين المبحوثين من المستويين الدخل المرتفع، والمنخفض في تحبيذهم المرتفع لشعوب: فرنسا، وإنجلترا، وليبيا، وروسيا، والسودان.

---

(٦٤) محمود أبو النيل. *علم النفس الاجتماعي: دراسات عربية و عالمية*.

وتوصل الباحث حرفوش (في دراسته الواردة في خليفة ومحمود) [٦٥] على ٢٣٩ طالباً من دولة الإمارات العربية الذين يدرسون في الولايات المتحدة أن حوالي ٥٧,٧٪ من المبحوثين لديهم صورة إيجابية عن الشعب الأمريكي قبل سفرهم إلى أمريكا، وأن ٨١,٢٪ منهم ينظر إلى الشعب الأمريكي على أنهم أصدقاء وأن ٨٨,٣٪ منهم يصفون الشعب الأمريكي بأنهم "عمليون".

وقام خليفة وعبد المنعم [٦٦] بإجراء دراسة بهدف التعرف على اتجاهات طلاب الجامعة من المصريين، والسودانيين تجاه بعض شعوب العالم وأوجه التشابه والاختلاف بين المجتمعين. واستخدم الباحثان عينة مكونة من ٢٥٠ طالباً وطالبة سودانية (١٠٥ من الرجال و١٤٥ من النساء) و٤٠٤ ما بين طالب وطالبة مصرية (٢٠٠ من الرجال و٢٠٤ من النساء). وتم في الدراسة استخدام مقياس متصل مكون من خمس نقاط (١-٥)، يعبر عن خمس فئات بدءاً من الكراهية الشديدة إلى الحب بدرجة شديدة، وتم قياس اتجاهات المبحوثين التنميطية حيال أربع وستين دولة.

وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: تبين عدم وجود فروق بين الرجال والنساء في كل من العينيتين السودانية والمصرية من حيث اتجاهاتهم حيال كل الدول، كما تبين وجود شبه اتفاق بين العينيتين السودانية والمصرية في اتجاهاتهما حول الشعوب الإفريقية العربية حيث كانت معظمها إيجابية والبعض حيادية (تونس والصومال). وأظهر البحث

---

(٦٥) عبداللطيف خليفة، وعبدالمنعم محمود . *سيكولوجية الاتجاهات: المفهوم، القياس، التغيير*. (القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، ١٩٩٤م).

(٦٦) عبداللطيف خليفة، و الحسين عبد المنعم. "اتجاهات طلاب الجامعة نحو بعض شعوب العالم: *دراسة مقارنة* بين الطلاب السودانيين و المصريين". *مجلة علم النفس*، (١٩٩٥م)، ١٠٦-١٣٢.

وجود اتجاهات سلبية لدى السودانيين حيال الشعبين الليبي، والإريتري، ولدى المصريين حيال الشعبين الجزائري، والليبي. وكشف البحث أن اتجاهات غالبية السودانيين (٨٢,٨٪) إيجابية نحوالشعب المصري وذلك في مقابل ٥٩,٩٪ من المصريين كانت اتجاهاتهم إيجابية نحوالسودانيين. كذلك أوضح البحث أن اتجاهات العينتين السودانية والمصرية بوجه عام اتصفت بالحيادية حيال الشعوب الإفريقية غير العربية (ساحل العاج والكونغووأوغندا ومالي)، إلا أنه توجد فروق بينها لصالح السودانيين في الاتجاه الإيجابي نحوبعض الدول (أثيوبيا، وإفريقيا الوسطي، وأوغندا، وجنوب أفريقيا، وكينيا، وتنزانيا، وزامبيا، والكونغو). كما توجد فروق لصالح المصريين إيجابياً تجاه شعب الكاميرون.

أما بالنسبة للدول الآسيوية العربية فقد كشفت النتائج عن اتجاه إيجابي عام حيال بعض هذه الدول (سوريا، ولبنان، وفلسطين، والسعودية، والإمارات). كما وجد اتجاه حيادي نحوالشعوب: الأردنية، والبحرينية، والعمانية، والقطرية. وبرزت فروق بين العينتين في الاتجاه الإيجابي للسودانيين حيال الشعوب: اليمنية، والعراقية، والكويتية. والاتجاه السلبي في نفس الوقت نحونفس تلك الشعوب لدى العينة المصرية.

كذلك وجد البحث اتجاهات تتسم بالإيجابية لدى المصريين والسودانيين حيال الشعوب الآسيوية غير العربية (أفغانستان وباكستان واليابان والصين)، واتجاهات تتسم بالإيجابية لدى العينة المصرية حيال الدول الأوروبية (أسبانيا وألمانيا وسويسرا وفرنسا وإنجلترا والنمسا واليونان والسويد). أما العينة السودانية فقد اتسم اتجاهها بالحياد تجاه هذه الدول، واتصفت اتجاهات السودانيين والمصريين تجاه الشعب الكندي بالحيادية بينما كانت سلبية نحوالولايات المتحدة الأمريكية، وحيادية حيال الشعب الأسترالي (مع انحياز إيجابي لدى العينة المصرية).

أما الدراسات السعودية وهي الدراسات التي احتوت عينة من السعوديين فهي قليلة في هذا المجال، فقد سعى الدخيل [٦٧] في دراسته للماجستير (الواردة في خليفة وعبدالمنعم) عن اتجاهات عينة من الطلاب السعوديين الذين يدرسون بجامعة ميتشجان في الولايات المتحدة (عددهم ٧٥ طالباً) حيال المجتمع الأمريكي، وبيان دور التفاعل الاجتماعي وطول الإقامة والحالة الاجتماعية والسن في تشكيل هذه الاتجاهات. ووجد البحث أن التفاعل بين الطلاب السعوديين والأمريكيين يزيد من الاتجاهات الإيجابية حيال الأمريكيين ووصفهم بأنهم أصدقاء، وأمناء، وجادون في عملهم. إلا أن البحث كشف أيضاً عن وجود اتجاهات سلبية حيال طبيعة العلاقات الأسرية في المجتمع الأمريكي، وسطحية العلاقة بين الآباء والأبناء. كما توصل البحث إلى أن صغر السن وعدم الزواج له علاقة كبيرة بتشكيل الاتجاهات الإيجابية حيال الشعب الأمريكي.

وقام الباحث زغبي [٦٨] باستقصاء ٦٠٠ سعودي (٤٨٪ ذكور و٥٢٪ إناث) ضمن دراسة شاملة استهدفت التعرف على قيم واهتمامات ومعتقدات العالم العربي. وقد قام بهذا البحث مؤسسة زغبي الدولية بتكليف من مؤسسة الفكر العربي وذلك ضمن جهودها للتعرف على واقع العالم العربي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. ويهمنا في هذه الدراسة الجزء الخاص بكيفية تعريف السعوديين أنفسهم، أوما سمي في الدراسة بتعريف ألذات، وكذلك اتجاهات السعوديين التنميطية حيال ١٣ دولة هي: روسيا، والصين، وأمريكا، وفرنسا، والهند، وإسرائيل، وباكستان، وإيران، واليابان، وتركيا، وألمانيا، وكندا، وبريطانيا. وقد توصل البحث إلى أن السعوديين يعرّفون أنفسهم

(٦٧) عبداللطيف خليفة، و الحسين عبد المنعم. *"اتجاهات طلاب الجامعة نحو بعض شعوب العالم.*

(٦٨) جيمس زغبي. *ماذا يفكر العرب: قيم ومعتقدات وهموم.* (واشنطن: مؤسسة زغبي الدولية، ٢٠٠٢م).

للآخرين بالعروبة أولاً والدين ثانياً، والعائلة ثالثاً، والبلد رابعاً، والمدينة والمنطقة خامساً، وأظهرت نتيجة البحث أن اتجاهات السعوديين اتصفت بأعلى درجات الإيجابية تجاه الصين ٧١٪، تلتها إيران بنسبة ٦٦٪، ثم باكستان ٦١٪، ثم اليابان بنسبة ٥٩٪، ثم الهند ٥٤٪، ثم روسيا وفرنسا بنسبة ٥١٪ . كما وجد البحث أن اتجاهات السعوديين اتسمت بأعلى درجات السلبية حيال إسرائيل ٩٧٪، تلتها أمريكا ٨٧٪، ثم بريطانيا ٨١٪، ثم تركيا ٦٤٪. وقد فسر الباحث وجود هذه الاتجاهات السلبية تجاه هذه الدول بسبب عداء إسرائيل التاريخي للعرب وعلاقة تركيا بإسرائيل وتوجهها الأوروبي ونظامها العلماني. أما الاتجاه السلبي حيال الولايات المتحدة فيفسره الباحث بمعارضة السعوديين للسياسة الأمريكية المنحازة في الصراع العربي الإسرائيلي ودعمها المطلق لإسرائيل وغزوها لأفغانستان والعراق بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

واهتمت الباحثة إلهام خليل [٦٩] ببحث دور هجوم ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة الأمريكية وما تبعه من توترات دولية في تغيير اتجاهات السعوديين والمصريين نحوبعض شعوب العالم الأخرى، وذلك في ضوء الفروق الثقافية بين المجتمعين المصري والسعودي. وقد طبقت الباحثة أداة البحث المسماة "مقياس الاتجاه نحوالشعوب" والذي سبق استخدامها وثبتت صلاحيتها في بحوث سابقة، ويتكون البحث من ٦٤ بنداً يشير كل منها إلى شعب من شعوب العالم، ويطلب من المبحوث وضع اتجاهه نحوكل شعب منها على مقياس متصل مكون من خمس درجات (١-٥) تعبر عن خمس فئات بدءاً من الكراهية بدرجة شديدة إلى المحبة بدرجة شديدة. واختارت الباحثة عينة البحث من أربعة مجموعات: الأولى والثانية من طلاب وطالبات الجامعة المصريين (الأولى: ١٣٤ والثانية

(٦٩) الهام عبدالرحمن خليل. دور ١١ سبتمبر ٢٠٠١م في تغيير الاتجاهات نحو الشعوب الأخرى: *دراسة ثقافية مقارنة. دراسات عربية في علم النفس*، (٢٠٠٤م)، ص ص ١٠٩-١٤٩.

١٦٠)، والمجموعتين الثالثة والرابعة من طالبات كلية التربية بحائل بالسعودية (الثالثة: ٢٢٤ والرابعة ١٣١). وقد طبقت الباحثة المسح الاستقصائي على المجموعتين الأولى والثالثة في الفترة من أبريل إلى نوفمبر ٢٠٠٠م، وعلى المجموعتين الثانية والرابعة في نوفمبر ٢٠٠٢م.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- فيما يتعلق بمدى تغير اتجاهات الشعب المصري نحوالشعوب الأخرى بعد أحداث ١١ سبتمبر أوضحت الدراسة ازدياد الاتجاهات الإيجابية بشدة تجاه شعوب العراق، وفلسطين، والسعودية، وأفغانستان، أكثر مما كانت قبل الأحداث. كما ظهرت اتجاهات إيجابية كانت غير موجودة قبلاً تجاه شعوب: باكستان، والسنغال، والصومال، وتنزانيا، وإريتريا. وانخفضت الاتجاهات السلبية نحوشعوب: اليمن، وسوريا، والكويت، والسودان، والأردن، وعُمان، وإيران، عما كانت عليه قبل الأحداث. وانخفضت الاتجاهات الإيجابية إلى الحيادية تجاه شعوب: أثيوبيا، واليابان، والكونغو، وماليزيا، وإلى المستوى السلبي بدرجة دالة إحصائياً نحوشعبي الولايات المتحدة وإنجلترا. وازدادت شدة الاتجاه السلبي أكثر نحوالشعب الإسرائيلي بعد الأحداث.

٢- فيما يتعلق بمدى تغير اتجاهات إناث الشعب السعودي نحوالشعوب الأخرى بعد أحداث ١١ سبتمبر توصلت الدراسة إلى زيادة الاتجاه الإيجابي وانخفاض السلبية والحيادية لدى السعوديات تجاه شعوب تونس والجزائر واليمن والعراق والكويت وليبيا والبحرين وعمان وساحل العاج ونيجيريا وإندونيسيا وأفغانستان وإيران وباكستان. وظهور اتجاهات حيادية إيجابية جديدة تجاه شعوب السودان والمغرب وجنوب إفريقيا والنمسا، وانخفاض درجة السلبية حيال شعوب ماليزيا وموريتانيا والصومال وتنزانيا وأثيوبيا وإزاحة الاتجاه السلبي للحيادية نحوشعوب دول إفريقيا الوسطى والصين وفيتنام

واليابان، وازدياد الاتجاه السلبي نحوالولايات المتحدة وتركيا. وظلت الاتجاهات الإيجابية كما هي عليه لم يحدث تغيير – نحوشعوب سوريا ولبنان وفلسطين والأردن ومصر وقطر والإمارات. كما ظلت حيادية تجاه شعوب أسبانيا وإيرلندا واليونان وكندا وأستراليا، وسلبية كما هي عليه - لم يحدث تغيير - تجاه روسيا وإسرائيل وإيطاليا وإنجلترا والسويد وفرنسا.

٣- وفيما يتعلق بالمقارنة بين المصريات والسعوديات بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فقد وجدت الدراسة أن نسبة الاتجاهات الإيجابية كانت أكبر لدى السعوديات مقارنة بالمصريات، وذلك حيال شعوب البحرين وأفغانستان وماليزيا وأكبر لدى المصريات حيال شعوب ٣٠ دولة، كما اتضح أن نسبة الاتجاهات السلبية أكبر لدى السعوديات حيال شعوب ١٨ دولة هي: قطر وروسيا والصين والهند واليابان وأسبانيا وألمانيا وأيرلندا وفرنسا والنمسا واليونان وكندا وأستراليا والسويد واليمن والعراق والكويت ولبنان. وكشفت الدراسة أنه لم يوجد فروق بين المصريات والسعوديات في اتجاهاتهن السلبية نحوشعوب الولايات المتحدة وإنجلترا وإسرائيل وتركيا، واتجاهاتهن الإيجابية والحيادية حيال سوريا والسودان وفلسطين والإمارات والصومال وإندونيسيا وإيران وباكستان. وتفسر الباحثة كثرة الاتجاهات الإيجابية لدى المصريات تجاه عدد كبير من الدول بسبب الانفتاح على الثقافات الأخرى، كما تفسر وجود اتجاهات سلبية لدى السعوديات تجاه بعض الدول العربية؛ بسبب التوترات السياسية كالعراق واليمن. أما السلبية عن دول أوروبية كأيرلندا وآسيوية كاليابان فتفسر بقلة المعلومات المتاحة عنها في وسائل الإعلام السعودية. أما التماثل في اتجاهات المصريات والسعوديات نحوشعوب ١٥ دولة معظمها عربية فيعود إلى عامل التماثل الثقافي بين الشعبين وهونفس السبب الذي

يؤدي إلى السلبية في الاتجاهات حيال الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتيها إنجلترا وإسرائيل.

وعلى العموم فإن الدراسات السابقة تشير بشكل كبير إلى تأثر الإدراكات والاتجاهات التنميطية لدى الجماعات بعوامل عديدة أهمها: الخبرة المباشرة للشعوب كما في حال الصدامات العسكرية والتوترات السياسية والأزمات(٧٠)، وبروز الأحداث السياسية والتاريخية حتى تصبح مصدراً كامناً لتشكيل الاتجاهات (٧١)، وكذلك المعلومات المتاحة عن الشعوب من خلال وسائل الإعلام والمناهج التعليمية(٧٢) والتماثل الثقافي والاهتمامات المشتركة بين الدول.(٧٣)

النتائج

بلغ مجموع الاستبانات التي تم توزيعها ٧٠٠ استبانة في جميع مناطق المملكة. وقد بدئ بتوزيع الاستبانة في منتصف شهر مارس ٢٠٠٤م، واستكملت عملية تجميع معظمها بنهاية شهر ابريل ٢٠٠٤م. وبعد مراجعة الاستبانات المعادة وقبل إدخالها في الحاسب الآلي من اجل التحليل لوحظ ان هناك بعضها غير مكتمل ولا تصلح للتحليل وبناءً عليه تم استبعادها. لذلك فان الاستبانات المكتملة والتي تم تحليلها هي ٥٧٢ استبانة. وهذا يمثل عائداً في حدود ٨٢٪ من مجموع ما تم توزيعه من استبانات الدراسة البالغة ٧٠٠

(٧٠) عبداللطيف خليفة، وعبدالمنعم محمود. *سيكولوجية الاتجاهات*، ١٩٩٤م.

(٧١) Tims, A. R. and Miller, M. M. "Determinates of attitudes toward foreign countries". 471-484.

(٧٢) Klineberg, Children's Views. Lambert, W.E.& O.

(٧٣) عبداللطيف خليفة، والحسين عبدالمنعم. "اتجاهات طلاب الجامعة". ص ١٠٦-١٣٢.

استبانة. وقدم تم تطبيق الاستبانة مع المبحوثين عن طريق الإجابة الذاتية (Self-Administer).

سيتم تقديم النتائج بناء على توزيع النسبة المئوية والمتوسط الحسابي حسب مناسبة كل متغير. أما العلاقات بين المتغيرات فسيتم دراستها واختبارها إحصائياً حسب مناسبة المتغيرات المتعلقة بالعلاقة. كما نود التنبيه إلى انه سيتم تجميع المتغيرات متعددة القيم في فئات للمساعدة في قراءة النتائج، مثل العمر، والتعليم.

أولاً: الوصف العام لأفراد العينة

بلغ مجموع أفراد العينة الخاضعين للتحليل في هذه الدراسة ٥٧٢ موزعين على مناطق المملكة بنسب متفاوتة، كانت أعلى نسبة لأفراد العينة من منطقة الرياض، (١٦,٨٪)، واقل نسبة (١٠,١٪) من المنطقة الشرقية، كما هوموضح في الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢). توزيع افرد العينة على مناطق المملكة

المنطقة	تكرار	٪
المنطقة الوسطى	٩٦	١٦,٨
المنطقة الغربية	١٥١	٦٢,٤
المنطقة الشرقية	٥٨	١٠,١
المنطقة الجنوبية	١٤٨	٢٥,٩
المنطقة الشمالية	١٠٠	١٧,٥
لا توجد إجابة	١٩	٣,٣
المجموع	٥٧٢	١٠٠

هذا التوزيع ليس مستغرب، كون المناطق مختلفة في حجم السكان بها.

ومن حيث توزيع الجنس لدي أفراد العينة، فقد كان ٨٠.١٪ ذكور، و١٨.٥٪ إناث، كما هوموضح في الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٣). توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	تكرار	٪
ذكر	٤٥٨	٨٠.١
أنثى	١٠٦	١٨.٥
لا توجد إجابة	٨	١.٤
المجموع	٥٧٢	١٠٠

هذا التوزيع متوقع؛ نظراً لصعوبة الوصول لعينة مناسبة من النساء في المجتمع السعودي.

وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية لأفراد العينة، فقد كانت الغالبية من المتزوجين (٦٩.١٪)، تلاهم العزاب (٢٦.٧٪)، كما هوموضح في الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤). توزيع الحالة الاجتماعية لدي أفراد العينة

الحالة الاجتماعية	تكرار	٪
متزوج	٣٩٥	٦٩.١
أعزب	١٥٣	٢٦.٧
مطلق أوأرمل	١٠	١.٧
لا توجد إجابة	١٤	٢.٤
المجموع	٥٧٢	١٠٠

هذا التوزيع معقول، كون الدراسة استهدفت بشكل أساسي البالغين، والذين هم في مستوى يؤهلهم لإبداء الرأي في موضع الدراسة.

أما بالنسبة للعمر، فقد كان متوسط العمر ٣٠.٧ سنة. وبتوزيع أفراد العينة على فئات، أظهرت النتائج ان الفئة العمرية من ٢٦ إلى ٣٥ سنة، كانت هي الغالبة بنسبة ٤٣.٥٪، وأقل الفئات الفئة العمرية الفئة ٤٥ سنة وأكبر بنسبة ٦.٨٪، كما هوموضح في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥). توزيع فئات العمر لإفراد العينة

فئة العمر	تكرار	٪
أقل من ٢٥ سنة	١٢٦	٢٢.٠
من ٢٦ إلى ٣٥ سنة	٢٤٩	٤٣.٥
من ٣٦ إلى ٤٥ سنة	١٣٠	٢٢.٧
٤٥ سنة وأكبر	٣٩	٦.٨
لا توجد إجابة	٢٨	٤.٩
المجموع	٥٧٢	١٠٠

ويلاحظ أن غالبية أفراد العينة (٦٦.٢٪)، انحسرت في الشريحة من ٢٥ إلى ٤٥ سنة، وهذه نتيجة منطقية وتتفق مع ما يشار إليه من أن المجتمع السعودي مجتمع يغلب عليه فئة الشباب.

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي، أظهرت النتائج تقارب كبير بين فئة التعليم الثانوي (٤٧.٠٪)، والتعليم الجامعي (٤٣.٥٪). أما التعليم العالي فقد كان في حدود ٧٪، كما يوضح ذلك الجدول رقم (٦).

الجدول رقم (٦). توزيع المستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي	تكرار	٪
ثانوية أو أقل	٢٦٩	٤٧.٠
جامعي أو أقل	٢٤٩	٤٣.٥
تعليم عالي	٣٨	٦.٦
لا توجد إجابة	١٦	٢.٨
المجموع	٥٧٢	١٠٠

أظهرت النتائج ان ما يقرب من ٤٠٪ من أفراد العينة يعملون في القطاع الحكومي، تلاهم من يعملون في القطاع العسكري، أما من يعملون في القطاع الخاص فقد كانت نسبتهم حوالي ٩٪، كما يوضحه جدول رقم (٧).

الجدول رقم (٧). توزيع العمل لدي أفراد العينة

العمل	تكرار	٪
موظف حكومي	٢٢٨	٣٩.٩
عسكري	١٨١	٣١.٩
قطاع خاص	٥٣	٩.٣
لا يعمل	١٨	٣.١
طالب	٤٩	٨.٦
ربة منزل	٢٠	٣.٥
لا توجد إجابة	٢٣	٤.٠
المجموع	٥٧٢	١٠٠

بلغ متوسط الدخل لدي أفراد العينة ٤٧٦٩ ريالاً شهرياً. وبتوزيع الدخل إلى فئات، اقل من ٣٠٠٠ ريال، و٣٠٠١ إلى ٧٠٠٠ ريال، و٧٠٠١ إلى ١٠،٠٠٠ ريال، الفئة الأخيرة أكثر من ١٠،٠٠٠ ريال، كما هوموضح في الجدول رقم (٨).

الجدول رقم (٨). توزيع أفراد العينة حسب الدخل

فئة الدخل	تكرار	٪
٣٠٠٠ أوأقل	١٢٩	٢٢,٦
من ٣٠٠١ إلى ٧٠٠٠	٢٢٣	٣٩,٠
من ٧٠٠١ إلى ١٠،٠٠٠	٩٣	١٦,٣
١٠،٠٠٠ وأكثر	٣٨	٦,٦
لا توجد إجابة	٨٩	١٥,٦
المجموع	٥٧٢	١٠٠

ويلاحظ من الشكل ان الفئة من ٣٠٠١ إلى ٧٠٠٠ ريال كانت هي الغالبة (٣٩٪). أما أقل الفئات فكانت فئة ١٠،٠٠٠ ريال وأكثر.

ثانياً: التعرض لوسائل الإعلام

فيما يتعلق بالتعرض لوسائل الإعلام، جاء التلفزيون كأفضل وسيلة إعلامية لدى أفراد العينة بنسبة ٥٥,٩٪ ، ومتوسط تعرض ٣ ساعات يومياً، ثم جاء بعده الإنترنت وبفارق كبير بنسبة ٢٣,٨٪، ومتوسط ساعات استخدام يومية ١,٤ ساعة. أما أقل الوسائل فقد كانت الإذاعة بنسبة ١,٧٪ ، ومتوسط ساعات تعرض يومية ١,٢ ساعة. كما يوضح ذلك جدول رقم (٩).

الجدول رقم (٩). تفضيل الوسائل الإعلامية

الوسيلة الإعلامية	متوسط ساعات التعرض	تكرار	٪
التلفزيون	٣.٠	٣٢٠	٥٥.٩
الإنترنت	١.٤	١٣٦	٢٣.٨
الصحف والمجلات	١.٣٨	٦٥	١١.٤
الإذاعة	١.٢	١٠	١.٧
لا توجد إجابة	٠٠	٤١	٧.٢
المجموع	٠٠	٥٧٢	١٠٠

إن ظهور الإنترنت كوسيلة مفضلة وباستخدام يومي لمدة ١.٤ من الساعة أمر ملفت للنظر ودليل على دخول الإنترنت كمنافس للوسائل الإعلامية التقليدية الأخرى مثل الصحف والإذاعة.

ثالثاً: نظرة المجتمع السعودي

ينقسم هذا الجزء إلى قسمين: الأول لوصف المجتمع السعودي، والثاني لوصف الفرد السعودي. أظهرت النتائج كما هوموضح في الجدول رقم (١٠) أن أعلى متوسط كان لصالح وصف المجتمع السعودي بأنه محافظ (٥.٥٨ من ٧)، وأقل متوسط كان من نصيب الصفة عملي (٣.٨١ من ٧)، بمعنى أن الصفة اقرب لوصف المجتمع السعودي بأنه اتكالي.

بشكل عام يلاحظ أن هناك نوعاً من الثبات في الصفات، وكأن هذه النتائج حسب رأي أفراد العينة تقول أن المجتمع السعودي؛ محافظ، ومسالم، ومتسامح، ومتلاحم،

ومحبوب، وواقعي. غير أنها من جانب آخر تؤكد صفات مثل العاطفية، والتقليدية، والانغلاق، والاتكالية.

الجدول رقم (١٠). وصف المجتمع السعودي

الصفة *	الرتبة	المتوسط العام	الانحراف المعياري
مسالم - عدواني	٢	٥,٤٦	١,٦٢
محافظ - ليبرالي	١	٥,٥٨	١,٥٤
محبوب - مكروه	٥	٤,٦٦	١,٦٩
منفتح - منغلق	١١	٣,٩٨	١,٥٦
ثابت - متغير	٧	٤,٤٥	١,٦٤
متسامح - متعصب	٣	٤,٩٧	١,٧١
متلاحم - متفكك	٤	٤,٩٠	١,٧٣
عقلاني - عاطفي	٩	٤,١٣	١,٨٤
مستقبلي - ماضوي	٨	٤,٢٣	١,٦٦
حديث - تقليدي	١٠	٤,١١	١,٦٥
واقعي - خيالي	٦	٤,٥٦	١,٦٥
عملي - اتكالي	١٢	٣,٨١	١,٨٥

❖ صفات الفرد السعودي تم قياسها عن مقياس من ١- ٧، ٧= تنطبق بشكل تام، ١= لا تنطبق .

أما فيما يتعلق بوصف الفرد السعودي، فكما هوموضح في الجدول رقم (١١) فان أعلى متوسط كان من نصيب الصفة رحيم (٥,١٣ من ٧)، وأقلها وصف الفرد السعودي بأنه اتكالي (٣,٨٨ من ٧). وفيما يتعلق بعلاقة وصف المجتمع السعودي مع متغيرات الدراسة المستقلة، أظهرت النتائج علاقة بين التعليم والمنطقة في بعض الصفات، كما هوموضح في الجدول رقم (١١).

الجدول رقم ١١

تابع الجدول رقم (١١).

الدخل				المنطقة						
٣٠٠٠ و أقل	٣٠٠٠- ٧٠٠٠	٧٠٠١- ١٠٠٠٠	١٠٠٠١ و أكثر	قيمة ف	الوسطي	الغربية	الشرقية	الجنوبية	الشمالية	قيمة ف
٥,٣٥	٥,٥٩	٥,٢١	٥,٣٩	**١,٣٥**	٥,٥٨	٥,٤٢	٥,٠١	٥,٥٨	٥,٤٨	**١,٤٧**
٥,٥٣	٥,٥٣	٥,٥١	٥,٨٦	**٠,٥٦**	٥,٨٩	٥,٤٢	٥,٥٣	٥,٥٣	٥,٥٦	**١,٤٠**
٤,٥٠	٤,٦٩	٤,٤٠	٥,١٨	**٢,٢٢**	٤,٥٠	٤,٧٤	٤,٤٩	٤,٥١	٤,٩٦	**١,٥٥**
٤,٠٨	٣,٨٩	٣,٧٢	٤,٣٦	**١,٩٠**	٣,٦٢	٤,٢٠	٤,٠٧	٣,٨٦	٤,٢٦	**٢,٩٨** ❖
٤,٣٥	٤,٤٨	٤,٤٧	٤,٥٥	**٠,٢٣**	٤,٣٠	٤,٥٧	٤,٤٨	٤,٣٨	٤,٥١	**٠,٥٠**
٤,٩٩	٥,٠١	٤,٨١	٥,٢٣	**٠,٥٧**	٤,٩٤	٥,١١	٤,٢٨	٤,٩٠	٥,٣٤	**٣,٧٧** ❖
٤,٨٧	٤,٩٨	٤,٥٢	٥,٠٧	**١,٧٢**	٤,٨٤	٤,٨٥	٤,٥٢	٤,٨٦	٥,٣١	**٢,١٧** ❖
٤,٠٩	٤,١٧	٤,٠٥	٤,٣١	**٠,٢٢**	٣,٦٣	٤,٣١	٣,٦٢	٤,٢٥	٤,٥٠	**٤,٣٩** ❖
٤,٢٠	٤,٢٥	٤,١٢	٤,٤٢	**٠,٣٢**	٣,٩٧	٤,٥٨	٤,٢٩	٤,٠٨	٤,٢٣	**٢,٤٩** ❖
٤,٠٧	٤٠,٣	٤,٢٢	٤,٣٣	**٠,٥٢**	٣,٩٥	٤,٣٢	٣,٩٦	٤,٠٧	٤,١٩	**٠,٩٧**
٤,٤٨	٤,٧٠	٤,٣٤	٤,٥٧	**١,٢٠**	٤,٥٧	٤,٤٨	٤,٣٥	٤,٤٨	٤,٩٣	**١,٦٦**
٣,٩٥	٣,٨٧	٣,٧٣	٣,٣١	**١,٢٧**	٣,٣٢	٣,٨٧	٣,٨٦	٤,٠٥	٣,٩٢	**٢,٣٦**

❖ الفرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠٥. أو اقل.

ويلاحظ من الجدول باستثناء عبارة (محبوب- مكروه) وعلاقتها بالمستوى التعليمي، انه مع التعليم المرتفع تزداد حدة النقد للمجتمع السعودي.

وفيما يتعلق بوصف الفرد السعودي أظهرت النتائج أن أعلى متوسط كان لصالح وصف الفرد بأنه رحيم (٥.١٣ من ٧)، وأقل متوسط كان لوصف الفرد السعودي بأنه طفولي (٣.٨٣ من ٧)، كما هوموضح في الجدول رقم (١٢).

الجدول رقم (١٢). وصف الفرد السعودي

الصفة*	الرتبة	المتوسط العام	الانحراف المعياري
معتدل - متشدد	٤	٤,٧٣	١,٦٢
عقلاني - عاطفي	١٢	٤,١٨	١,٧٥
محبوب - مكروه	٣	٤,٧٧	١,٧٠
منفتح - منغلق	٩	٤,٢٩	١,٥٧
ثابت - متغير	٦	٤,٤٦	١,٦٢
متعصب - متسامح	١٠	٤,٢٠	١,٧٥
ملتزم - مفرط	٢	٤,٨٤	١,٥٠
عملي - اتكالي	١٥	٣,٨٨	١,٨١
ديموقراطي - متسلط	١٣	٤,١٧	١,٦١
رحيم - قاسي	١	٥,١٣	١,٥٥
مسئول - لا مبالي	٨	٤,٣٧	١,٦٦
طفولي - ناضج	١٦	٣,٨٣	١,٦٣
منظم - فوضوي	١٤	٤,١٣	١,٧١
جاد - مهمل	٧	٤,٤١	١,٦٤
صبور - ملول	٥	٤,٥٩	١,٨٩
منضبط - متسيب	١١	٤,٢٠	١,٦٦

❖ صفات المجتمع السعودي تم قياسها عن مقياس من ١-٧، ٧= تنطبق بشكل تام، ١= لا تنطبق .

وبالنظر إلى هذه النتيجة فإن مجموعة الصفات ذات المتوسط المرتفع (٤,٥ وأكثر من ٧)، هي التي تصف الفرد السعودي بأنه؛ رحيم، ومحبوب، ومعتدل، وصبور. أما الصفات التي كان متوسطها متوسط (أقل من ٤,٥ إلى ٤,٣٠ من ٧) فهي ثابت، وجاد،

الجدول رقم (١٣).

ومسئول. أما الصفات التي كان متوسطها منخفض فهي التي تصف الفرد السعودي بأنه طفولي ، عملي ، منظم وديموقراطي.

وبخصوص علاقة وصف الفرد السعودي والمتغيرات الدراسة أظهرت النتائج علاقة بين التعليم والمنطقة كما هوموضح في الجدول رقم (١٣).

تابع الجدول رقم (١٣).

الدخل				المنطقة						
٣٠٠٠ وأقل	٣٠٠٠-٧٠٠٠	٧٠٠١-١٠٠٠٠	١٠٠٠١ وأكثر	قيمة ف	الوسطي	الغربية	الشرقية	الجنوبية	الشمالية	قيمة ف
٤,٧٦	٤,٧٥	٤,٧٨	٤,٧١	**٠,٠٢**	٣,٣٠	٥,٠٧	٤,٠٨	٤,٨٤	٤,٩٢	**٦,٣٩**❖
٤,٠٨	٤,١٨	٤,١٨	٤,١٨	**٠,١١**	٣,٨١	٤,٣٣	٣,٨٦	٤,١٣	٤,٥٢	**٢,٧٢**❖
٤,٦٥	٤,٧٩	٤,٥٠	٥,٠٥	**١,٢١**	٤,٦٠	٤,٩٧	٤,٥٨	٤,٦٢	٤,٨٦	**١,٢٤**
٤,٤٢	٤,٢١	٤,١٦	٤,٤٧	**٠,٨٢**	٤,١٢	٤,٤٦	٤,٣٥	٤,٢٢	٤,٣٧	**٠,٨٠**
٤,٢٣	٤,٤٧	٤,٥٣	٤,٤٢	**٠,٧٦**	٣,٩٢	٤,٧٣	٤,٤٤	٤,٤٤	٤,٥٦	**٣,٧٧**❖
٤,٣١	٤,٠٦	٤,٤٢	٣,٦٩	**٢,٠٦**	٤,٣١	٤,٤٣	٤,٥٧	٤,٠٨	٣,٧٦	**٣,٠٣**❖
٤,٨٨	٤,٧٨	٤,٧٠	٤,٨٤	**٠,٢٦٦**	٤,٦٢	٤,٩٨	٤,٨٧	٤,٧٢	٤,٩٢	**١,١١**
٤,٢٠	٤,٠٠	٣,٧٠	٣,٤٢	**٢,٥٣**	٣,٤٧	٤,٠٤	٣,٩٦	٤,٠٢	٣,٨٥	**١,٧٢**
٤,٠١	٤,٢٤	٤,٢٥	٣,٩٧	**٠,٧٦**	٣,٨١	٤,١٠	٤,١٢	٤,٣٣	٤,٣٧	**١,٩٣**
٥,١٠	٥,٢٣	٤,٨٨	٥,٠٠	**١,١٧**	٥,٠٥	٥,٠٥	٥,٢٦	٥,٠٧	٥,٣٢	**٠,٦٩**
٤,٤٩	٤,٣٠	٤,٤٦	٤,٣٦	**٠,٤٥**	٤,٠٢	٤,٣٤	٤,٤٦	٤,٤٥	٤,٥٤	**١,٤٢**
٣,٨٥	٣,٨٧	٣,٨٨	٣,٣٣	**١,١٨**	٣,٧٠	٤,٠٢	٣,٧٩	٣,٧١	٣,٨٦	**٠,٧٩**
٤,٢٧	٤,١٢	٣,٩٢	٣,٧٢	**١,٣٦**	٣,٥١	٤,٣١	٤,٢٩	٤,٢١	٤,١٨	**٣,٧٣**❖
٤,٦٨	٤,٤٠	٤,١٢	٤,٠٧	**٢,٥٤**	٣,٨٨	٤,٤١	٤,٨٣	٤,٥٤	٤,٣٨	**٣,٦٠**❖
٤,٥٠	٤,٧٥	٤,٣٢	٤,٣٤	**١,٤٠**	٤,٠٤	٤,٢٩	٥,٠١	٤,٨٤	٤,٨٤	**٤,٥٣**❖
٤,٢٦	٤,٢٦	٣,٨٥	٤,٠٧	**١,٤٩**	٣,٧٢	٤,١١	٤,٥٠	٤,٢٠	٤,٥٢	**٣,٥١**❖

(❖) الفرق ذودلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠٥. أواقل.

ويلاحظ من الجدول باستثناء عبارة (رحيم- قاسي) وعلاقتها بالمستوى التعليمي، أنه مع التعليم المرتفع تزداد القدرة على نقد الذات.

رابعاً: النظرة لحكومات وشعوب دول العالم

وللتعرف على نظرة أفراد المجتمع السعودي لحكومات وشعوب دول العالم المختلفة تم اختيار مجموعة دول (١٧ دولة) من قارات العالم المختلفة. وقد روعي في اختيار هذه الدول تمثيلها لمستويات وعلاقات مختلفة مع المملكة. فمن المنطقة العربية تم اختيار؛ قطر، والعراق، وسوريا، ومصر. ومن الدول الإسلامية إيران. ومن دول قارة أسيا: الهند، والصين، واليابان. روسيا. ومن أفريقيا نيجريا. ومن قارة أوروبا تم اختيار ألمانيا، وايطاليا، وفرنسا، وبريطانيا. والأمريكتين تم اختيار الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك. كما تم إضافة إسرائيل لمجموعة هذه الدول.

تم قياس نظرة المجتمع السعودي لهذه الدول في مقياس ثلاثي (صديقة - محايدة – عدوه). في محورين الأول متعلق بالنظرة للحكومات والثاني متعلق بالشعوب.

أظهرت النتائج كما هومبين في الجدولين (١٤، ١٥) تباين في وجهة نظر أفراد العينة حول مجموعة الدول من ناحية النظرة للحكومة، والنظرة للشعوب.

ويلاحظ من الجدول من ناحية الصداقة مع حكومات الدول، أن مجموعة الدول العربية كانت مرتفعة؛ سوريا (٨٢.٦٪)، ومصر (٨٢٪)، وقطر (٤١٪)، والعراق (٣٩.٧٪). أما إيران فكانت النسبة ٢٨.٧٪. ودول أوربا كانت ألمانيا هي الأعلى بنسبة ٢٧.٦٪، واقلها بريطانيا بنسبة ١٥٪. وفيما يتعلق بدول أسيا كانت اليابان هي الأعلى بنسبة ٣٨.٢٪. والأقل هي روسيا بنسبة ١٨.٤٪. بالنسبة لإسرائيل فقد جاءت كأقل دولة من ناحية الصداقة مع الحومة بنسبة أقل من واحد في المائة.

أما بالنسبة لدول الأمريكتين فقد كانت نسبة وصف العلاقة مع الحكومة الأمريكية بأنها صديقة ١٧,٣٪ ، والمكسيك ٢١,٧٪.

وفيما يتعلق بوصف الحكومات بأنها عدوه فقد حصلت إسرائيل على أعلى نسبة (٩٣,٨٪) ، تلتها الولايات المتحدة الأمريكية (٦٦,٨٪) ، ثم بريطانيا (٦١,٨٪) ، ثم قطر (٣٨,٩٪).

الجدول رقم (١٤). النظرة لحكومات دول العالم

اسم الدولة	صديقة		محايدة		عدوة		المتوسط	الانحراف المعياري
	ع	٪	ع	٪	ع	٪		
أمريكا	٩٧	١٧,٣	٨٩	١٥,٩	٣٧٤	٦٦,٨	١,٥١	٠,٧٧
فرنسا	١٤٧	٢٥,٨	٢٩٤	٥١,٧	١٢٨	٢٢,٥	٢,٠٣	٠,٦٩
الصين	١٦٩	٣٠,١	٣٢٣	٥٧,٥	٧٠	١٢,٥	٢,١٨	٠,٦٢
بريطانيا	٨٥	١٥	١٣١	٢٣,٢	٣٤٩	٦١,٨	١,٥٣	٠,٧٤
إسرائيل	٥	٠,٩	٣٠	٥,٣	٥٣٢	٩٣,٨	١,٠٧	٠,٢٨
إيران	١٦٣	٢٨,٧	٢٤٤	٤٣	١٦١	٢٨,٣	٢,٠	٠,٧٥
إيطاليا	١٢٨	٢٢,٦	٣٣٩	٥٩,٨	١٠٠	١٧,٦	٢,٠٥	٠,٦٣
مصر	٤٦٤	٨٢	٨٢	١٤,٥	٢٠	٣,٥	٢,٧٨	٠,٤٩
ألمانيا	١٥٧	٢٧,٦	٣٤٦	٦٠,٩	٦٥	١١,٤	٢,١٦	٠,٦٠
نيجيريا	٢٤١	٤٢,٧	٣٠٠	٥٣,١	٢٤	٤,٢	٢,٣٨	٠,٥٦
الهند	١٧٧	٣١,٥	٣١٣	٥٥,٧	٧٢	١٢,٨	٢,١٩	٠,٦٣
اليابان	٢١٦	٣٨,٢	٣٠١	٥٣,٢	٤٩	٨,٧	٢,٣٠	٠,٦١
روسيا	١٠٤	١٨,٤	٣٢٥	٥٧,٤	١٣٧	٢٤,٢	١,٩٤	٠,٦٥
المكسيك	١٢٣	٢١,٧	٣٨٩	٦٨,٧	٥٤	٩,٥	٢,١٢	٠,٥٤
قطر	٢٣٣	٤١	١١٤	٢٠,١	٢٢١	٣٨,٩	٢,٠٢	٠,٨٩
سوريا	٤٦٩	٨٢,٦	٨٠	١٤,١	١٩	٣,٣	٢,٧٩	٠,٤٨
العراق	٢٢٣	٣٩,٧	٢٣٢	٤١,٣	١٠٧	١٩	٢,٢١	٠,٧٣

وفيما يتعلق بنظرة أفراد العينة لشعوب مجموعة الدول المختارة يلاحظ بشكل عام ارتفاع نسبة النظرة لوصف الشعوب بأنها صديقة بشكل ملحوظ لجميع الدول ما عدا إسرائيل فقد كانت هي الأقل وبفارق كبير عن بقية الدول، كما هوموضح في الجدول رقم (١٥).

الجدول رقم (١٥). النظرة لشعوب دول العالم

اسم الدولة	صديقة		محايدة		عدوة		المتوسط	الانحراف المعياري
	ع	٪	ع	٪	ع	٪		
أمريكا	١١٩	٢١,١	١٣٨	٢٤,٤	٣٠٨	٥٤,٥	١,٦٧	٠,٨٠
فرنسا	١٧١	٣٠,٣	٢٧٩	٤٩,٥	١١٤	٢٠,٢	٢,١٠	٠,٧٠
الصين	١٧٠	٣٠,١	٣٣٣	٥٩	٦١	١٠,٨	٢,١٩	٠,٦١
بريطانيا	١٠٠	١٧,٨	١٩٦	٣٤,٩	٢٦٦	٤٧,٣	١,٧٠	٠,٧٥
إسرائيل	٥	٠,٩	٢٧	٤,٨	٥٣٤	٩٤,٣	١,٠٧	٠,٢٨
إيران	١٦٤	٢٩,٢	٢٣٧	٤٢,٢	١٦١	٢٨,٦	٢,٠١	٠,٧٦
إيطاليا	١٤٠	٢٥	٣٣١	٥٩	٩٠	١٦	٢,٠٩	٠,٦٣
مصر	٤٧٨	٨٤,٣	٨٢	١٤,٥	٧	١,٢	٢,٨٣	٠,٤٠
ألمانيا	١٧١	٣٠,٦	٣٣١	٥٩,٢	٥٧	١٠,٢	٢,٢٠	٠,٦٠
نيجيريا	٢٥٦	٤٥,٣	٢٨٨	٥١	٢١	٣,٧	٢,٤٢	٠,٥٦
الهند	٢٣١	٤١,٢	٢٩٧	٥٢,٩	٣٣	٥,٩	٢,٣٥	٠,٥٨
اليابان	٢٤٤	٤٣,٣	٢٧٧	٤٩,١	٤٣	٧,٦	٢,٣٦	٠,٦١
روسيا	١٠٠	١٧,٧	٣٤٧	٦١,٥	١١٧	٢٠,٧	١,٩٧	٠,٦٢
المكسيك	١٣٩	٢٤,٨	٣٧٥	٦٧	٤٦	٨,٢	٢,١٧	٠,٥٥
قطر	٣٤٦	٦١,٦	١٠٢	١٨,١	١١٤	٢٠,٣	٢,٤١	٠,٨٠
سوريا	٤٩٥	٨٧,٩	٥٥	٩,٨	١٣	٢,٣	٢,٨٦	٠,٤١
العراق	٣٥٠	٦٤	١٣٨	٢٥,٢	٥٩	١٠,٨	٢,٥٣	٠,٦٨

المناقشة

وصلت الدراسة إلى أن السعوديين يصفون مجتمعهم بالمحافظة والمسالمة والتسامح والتلاحم والود والواقعية، كذلك يرى السعوديون أن لمجتمعهم صفات سلبية كالعاطفية والانغلاق والتقليدية والاتكالية، وهذه نتيجة مهمة ؛ لأنها توضح أن السعوديين ينظرون نظرة ناقدة متفحصة لمجتمعهم ويرون أن على مجتمعهم التعامل مع بعض الصفات السلبية التي تعيبه كالاتكالية والتقليدية والانغلاق، وتوضح النتائج بأن وصف السعوديين لمجتمعهم بهذه الصفات يختلف باختلاف أعمارهم، فالشريحة العمرية من فئة كبار السن (٤٥ سنة فأكثر) هم الفئة العمرية التي ترى تفشي الاتكالية في المجتمع السعودي أما باقي الشرائح العمرية فلا ترى ذلك، كذلك يرى الجامعيون وحملة الدراسات العليا أن المجتمع يميل إلى العاطفية، بينما يرى حملة الثانوية العامة أن المجتمع السعودي يميل للعقلانية، كذلك يميل الجامعيون وحملة الدراسات العليا لوصف المجتمع السعودي بأنه تقليدي، بينما يميل حملة الثانوية لوصف المجتمع السعودي بالحداثة، وأيضاً يرى حملة الثانوية العامة أن المجتمع السعودي يتصف بكونه "عملي"، بينما يرى الجامعيون وحملة الدراسات العليا أنه يتصف بالاتكالية، وهذه النتائج توضح تأثير عملية إطلاق الصفات بالفئة العمرية والتعليمية التي ينتمي لها الفرد، كذلك يتأثر وصف الفرد لمجتمعه بالمنطقة التي يقطن فيها، فالأفراد من المنطقة الوسطى والجنوبية وهما منطقتان ظلتا معزولتين عن الاتصال الثقافي عن ثقافات أخرى يرون أن المجتمع السعودي منغلق إلى حد ما بينما يرى الأفراد القادمون من مناطق أخرى كالشرقية والشمالية والغربية أن المجتمع السعودي منفتح. أما على المستوى الفردي فإن السعوديين يرون أن أداءهم ضعيف في المجالات التنظيمية والعلمية والديمقراطية، وأنهم بالتالي يحتاجون إلى زيادة جرعات التنظيم والواقعية والديمقراطية في شتى نواحي حياتهم، وهنا أيضاً نجد فروقاً بين الفئات العمرية

في وصف الفرد السعودي لنفسه بالصفات المختلفة، فنجد أن فئة كبار السن يميلون دون غيرهم من الفئات لوصف المجتمع السعودي بالاتكالية والفوضوية والتسيب، وهذا يسجل موقف الجيل الأول من السعوديين من أداء أولادهم وأحفادهم وأنهم غير راضين عن مستوى انضباطهم وتنظيمهم، كذلك يرى أصحاب التعليم الجامعي والدراسات العليا أن الفرد السعودي يتصف بالاتكالية والتسيب والانغلاق والعاطفية واللامبالاة أكثر من حملة الثانوية العامة، ويتضح من النتائج أنه كلما زاد تعليم الفرد ازدادت شدة نقده ووصفه للفرد السعودي بصفات سلبية كالتي ذكرناها قبل، كما يختلف وصف أفراد المجتمع السعودي لأنفسهم طبقاً لمستوى الدخل، فكلما زاد دخل الفرد ازداد وصفه للفرد السعودي بأنه اتكالي ومهمل، وهذا يعكس نظرة ناقدة للذات خاصة من أصحاب الدخول العليا والشهادات العليا (النخبة)، وكذلك توجد اختلافات حسب المناطق الجغرافية فسكان المنطقة الوسطى يرون دون غيرهم أن الفرد السعودي يتسم بالتشدد والعاطفية والاتكالية والتسلط وعدم النضج والفوضوية والإهمال والتسيب، فهل تعد هذه تجربة محلية أم أنها خاضعة لظروف أخرى؟ الإجابة على هذا التساؤل تتطلب دراسات أخرى متعمقة في هذا المجال.

وبالنسبة لنظرة السعوديين لدول العالم حكومات وشعوباً فقد كشفت الدراسة عن اختلاف تقييم السعوديين لدول وشعوب العالم، فقد أوضحت الدراسة إقرار دور عامل العلاقات التاريخية والثقافية والدينية التي تجمع البلدان العربية ضمن نطاقها كما أكدت ذلك دراسات خليفة وعبدالمنعم ، وزغبي، وخليل، وكذلك حصلت دول آسيوية ترتبط مع المملكة بعلاقات تجارية قوية كاليابان والصين والهند على درجات صداقة قوية أيضاً، أما نيجيريا والباكستان فيفسر حصولها على درجات صداقة كبيرة لعلاقاتها الثقافية والدينية مع المملكة حيث تنضويان تحت نطاق العالم الإسلامي، أما

درجات العداء القوية فقد استأثر بها كل من إسرائيل وحليفتيها أمريكا وبريطانيا ونفسر ذلك بالسياسات العدائية لهذه الدول تجاه الفلسطينيين والعراقيين خلال الآونة الأخيرة، وتنسجم هذه الدراسة مع العديد من الدراسات السابقة التي تؤكد ارتباط العداء لهذه الدول بما تنفذه حكومات هذه الدول من سياسات تجاه دول وشعوب الشرق الأوسط خاصة في العراق وفلسطين (دراسات زغبي، ولطفي، وخليل). أما الدول التي حصلت على درجة عالية نسبياً وغير متوقعة من العدائية فهي قطر (حوالي ٤٠٪) وإيران (حوالي ٣٠٪) وروسيا (٢٥٪)، فأما قطر فقد يكون السبب في تنامي العدائية تجاهها لسياستها الناشزة في مجلس التعاون الخليجي ومواقفها السلبية مع السعودية التي تتجلى في قناة الجزيرة وتغطيتها الإعلامية ولكونها أول دولة في الجزيرة العربية تقيم علاقات تجارية علنية مع إسرائيل.

أما السبب في العدائية تجاه حكومة إيران فقد يكون للجانب العقائدي دور كبير فيه بالإضافة إلى سياسات إيران العدائية تجاه الإمارات العربية المتحدة واستمرار احتلالها لجزرها وتنافسها مع السعودية وسعيها الدءوب لإزاحة السعودية عن قيادة العالم الإسلامي، أما روسيا فالسبب في العدائية لها هي سياساتها العنيفة في الشيشان وما ارتكبته من مجازر في حق المدنيين عند سعيها للقضاء على الثورة الشيشانية.

أما نظرة السعوديين إلى الشعوب المختلفة فتوضح صداقة السعوديين لدول عربية وإسلامية كمصر وسوريا والعراق وقطر ونيجيريا، وتوضح هذه النتيجة أن الصداقة قائمة ومتوطدة مع هذه الشعوب بسبب الارتباط التاريخي والثقافي والديني الكبير معها، كما توضح أن العداء مع قطر هوعداء للحكومة القطرية وسياستها وليس موقفاً عدائياً تجاه الشعب القطري، كذلك حصلت شعوب دول آسيوية ترتبط بالمجتمع السعودي بعلاقات تجارية طويلة كاليابان والصين والهند وفرنسا على درجات صداقة قوية أيضاً،

أما في الجانب العدائي للشعوب فقد حظيت إسرائيل وحليفتيها الولايات المتحدة وبريطانيا على درجات عالية من العداء وقد يكون السبب في ذلك أن السعوديين يعتقدون أن السياسات العدائية لحكومات هذه الدول تحظى بتأييد شعبي قوي لها، ولذلك فإن السعوديين يصفون نفس درجة العدائية التي أقروها لهذه الحكومات لشعوبها أيضاً، ويكشف هذا عن درجة تأزم فعلي في العلاقات بين الشعب السعودي وشعوب الولايات المتحدة وبريطانيا، أما الشعب الإيراني فقد حصل أيضاً على درجة غير متوقعة وعالية نسبياً من العدائية، وربما يؤكد هذا أن العداء تجاه إيران حكومة وشعباً منبعه عقائدي، أما روسيا والتي حظيت حكومتها بدرجة عالية من العدائية فإن درجة العدائية تجاه شعبها ضعيفة (حوالي ٢٠٪)، بينما درجة الحيادية تجاه الشعب الروسي كبيرة بكل المقاييس (حوالي ٦٢٪)، وهذا يعكس عدم وضوح الصورة القومية للشعب الروسي لدى السعوديين ولعل السبب في ذلك غياب التغطية الإعلامية وبالتالي غياب المعرفة والوعي بخصائص وعادات وطريقة حياة الشعب الروسي.

الخاتمة

هدفت الدراسة إلى التعرف على نظرة السعوديين لأنفسهم ولغيرهم من شعوب وحكومات دول العالم المختلفة وذلك طبقاً للإطار النظري المعتمد على نظرية الهوية الاجتماعية، وقد وجدت الدراسة أن السعوديين يصنفون أنفسهم ضمن طائفة المجتمعات المحافظة والمسالمة والمتسامحة غير أنه من جهة أخرى ينتقدون مجتمعهم الذي يرونه يميل للانغلاق والاتكالية والتقليدية. وعلى المستوى الفردي يرى الفرد السعودي نفسه رحيماً ومحبوباً ومعتدلاً وهذه الصورة تختلف اختلافاً جذرياً عما تحاول الحملات الإعلامية الغربية وصف المجتمع السعودي به من صفات كالقسوة والتطرف والإرهاب، كذلك

توصل هذا البحث إلى أن السعوديين يولون الدول العربية والإسلامية صداقاتهم ويعادون حكومات الدول الغربية التي تنفذ سياسات عدائية في منطقة الشرق الأوسط كإسرائيل وحليفتيها أمريكا وبريطانيا، فحكومات هذه الدول ينظر لها السعوديون باعتبارها مسئولة عن أعمال عدائية على الشعوب العربية في فلسطين والعراق. كما كشف البحث أن كثيراً من الدول التي تربطها بالمملكة العربية السعودية علاقات تجارية وطيدة حظيت بصداقة السعوديين وودهم، وقد توصلت الدراسة إلى أن حكومات الدول عموماً حظيت على جانب عالٍ من العدائية بينما حظيت شعوبها على درجات عالية من الصداقة والحيادية مثل قطر وروسيا، أما دولة كالمكسيك فقد كشف البحث أن السعوديين يولونها نسبة عالية من الحيادية، ونسبة صداقة لا بأس بها، الأمر الذي يدل على غياب تكون صورة عنها لدى الكثير من أفراد العينة، ولعل مرد ذلك يعود إلى غياب المعلومات الناشئ عن شح التغطية الإعلامية لها وبعدها الجغرافي وقلة الاتصال المباشر بمواطنيها.

The attitudes of Saudis towards themselves and the Others: A field study of A Sample of saudis

Hamza Ahmed Bait Almal and Othman Mohammed Alarabi
Associate Professor, Mass Communication Dept. Associate Professor, Mass Communication Dept. College of Arts, King Saud University

Abstract. The study tries to uncover how Saudis view themselves and how do they describe themselves and others, and how do they distinguish themselves from others. The study used the survey research method.

Questionnaires were used to collect information form a sample of 572 persons using the network sampling method during the period from the middle of march till the end of April 2004.

The results shows that Saudis differentiate between governments and peoples of the world. They show a general positive attitude (friendly) towards most countries and people except for the government and people of Israel. Regarding the western nations, Saudis show negative attitudes towards people of USA (55%), and (47%), towards the people of England. The attitudes Arab countries were very positive.